

كتاب

الدُّرِّ الْمُدَّهَشِ الْبَهِيِّ

فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ

سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَضْرَمِيِّ

الْتِرْمِيزِيِّ

تصنيف:

سَيِّدُنَا الْقُطْبُ الشَّيْخُ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ

لَقَعْنَا اللَّهَ بِهِ آمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخول النعم وموفر القسيم، ونحسب من شياطين
عباده يا حسن الشيم، ونحمده حمداً يغلي القسيم ويغلي الحمم
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
لا يلزم بقايلها لهم، ونشهد ان محمداً عبده ورسوله
الموصوف بالكرم سيد الامم والذي كمل به الانبياء وختم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاة متوالية
توحي الى الديم، واضوء انارة من نار على علم، ولعده
فانه لما كان العلم بالله اجيل المواهب الربانية، واخص
الخصائص الفيضيه النورانية، وفق الكرم من اراد
به خيرا للتوجه اليه والعناية بتحصيل ما يقرب
من ذلك ويعين عليه، فاحيا بذكره قلوب العارفين
من اوليائه، ونور بفكره جنات الصالحين من اصفياه
وجعلها شمساً للعرفان والوجود، وسقاهاهم بكاس
محبه من فيض ذلك الجود، واكرمهم بالفضائل، وحسن
الشمايل، الشاهدات لهم بالصدق على رغم الحسود،

والمحمند

واتحفظهم بالقرب منه والولايات التي ملأ وجودها
 جميع الشهود فلا ينكرها الا اعمى بصيرة محروم مغرور ذو
 لما كانت العطايا والمواهب بيد الله المحليل المتفضل على
 من يشاء من عباده بنيل الفضل الجزيل واسعد من خلقه
 اهل طاعته بالزهد والتقوى وطرد عن بابه وابعد من
 خذله واشقى ثم ان الله الكريم بفضله العليم بسبب
 الاسباب وقدر الاكتساب وفتح الابواب بالمواهب و
 جزيل الثواب لمن اختصه من عباده ممن دعى اليه وانا
 فصرف همهم عن الامور الدنيوية واسبابها وجعلهم في
 ذلك غير متطلعين ولا متعلقين بشيء من اكتسابها لئلا
 يشغلهم شيء من امورها عن خدمة مولاهم ويبعدهم عن
 بابه من حقير عذابها وعقابها ومن البرهان الجلي
 والسر الباهر البهي والعز الفاخر ما خص الله به الموفق
 الولي الزاهد العارف بالله سعد بن علي الحضري الترمي
 من صرف همته للخصوصية المحبوبة وتشيرته في تحصيل
 الاخلاق الحمودة المطلوبة وحفظ الله له واحتياطه

عن دواهي الدنيا الموشويه وتوفيقه الى طاعته وارشاده
الى معرفته واعانته له على خوض غمرة المجاهدات العظيمة
والمكابدات الشديدة والرياضات السديدة حتى افاض الله
عليه من فيض جوده وكرمه وسكب عليه من غيث فضله
ورحمته ما لا يعد ولا يحصى من عظيم المواهب والعطايا
ورقاه رفيع المقامات ومنحه بنيات المحالات وغير ذلك
من غرائب المكاشفات وبديع الآيات وعالي الكرامات وبهي
الانوار المضيئات ومكنون الاسرار الجليات فاستخرت
الله تعالى في جمع جزؤ لطيف في الاشارة الى طرف من مناقبه
المشهورة وفضائله المذكورة وسميته الدر المدهش
البحي في مناقب الشيخ سعد بن علي الحضرمي التريمي
الفتة سنة ١٢٨٤ هـ اربع واربعين بعد ثمانمائة وعاش السيد
بعد ذلك فوق عشر سنين ولقبته بالجوهرة اللمعة
بالانوار الساطعة ومن الله الكريم اسأل التوفيق والاعانة
والارشاد والهداية الى ارشد المسالك النجية من المصالح
ويعو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

رخصاً في مولده ونشأته وبدايته وظهور علامة
 هدايته وكذلك قرأته وغير ذلك من الخصال المحمودة و
 الصفات المشكورة المعروفة قال الله تعالى من يهدي الله
 فهو المحضد وقال تعالى يختص برحمته من يشاء والله
 ذو الفضل العظيم وكان السيد المذكور في ابتدائه في حال
 الحمل في بطن أمه وعند ولادته تذكر عنه والدته عجائب
 كثيرة وتذكر عنه أنه في تلك الحال لم يشبه حاله حال الأطفال
 في خفة حمله وسهولة وضعه وحسن تربيته وغير ذلك
 من آثار الرحمة والرفقة وعلامات الخير والبركة وكان
 والداه رضي الله عنهما مشهورين بالصالح وعلى وجهيهما
 نور الفلاح الذي أضوا من نور الصباح مع شدة الفقر
 وفراغ اليد من المال وصفاء القلب من جميع شواغل الدنيا و
 ما يتعلق بالمال فقاما بحسن التربية وحفظه من الشواغل
 الملهية وكانا رضي الله عنهما يذكران عن حال ولدهما سعد
 المذكور منذ نشأ السكينة ولا هتداء في حال الصغر و
 لا ابتداء فلما نهض عن الصغر وارتقى في درجات التمييز و

الفكر، وكان آهله اصحاب صنعة يتسببون بها في
تحصيل الثروت الذي به قوام بنية البشر
ذلك السن علماء الصنعة المذكورة فلم يفهمها واراد ان
يطلع على الحرفة المعلومه فلم يعلمها فاستحقر حينئذ
لعدم فهمها، وقلت به المبالاه وسقط من الاعين لسوء
حافضة علمه بها وصار لا يعول عليه ولا ينحى في عاقبة
الامر ولا ينظر اليه والله درالقائيل

، اذا اردت شريف الناس كلهم، فانظر الى ملك في زي مسكين،
، ذاك الذي عمت الدنيا فضائله، وذاك يصلح للدنيا والدين،
، وذاك سر من علم الله المصون وحراسه بتوقيفه من غيبه
الملثون، وكان من قوم قال القائل فيهم،
، قوم همومهم بالله قد علق، فمالهم همم تسمو الى احد،
، فمطلب القوم مولا هم وسيدهم، يا حسن مطلبهم للواحد الصمد،
، ما ان ينزعهم دنيا ولا شرف، من المطاعم واللذات والولد،
، ولا لباس لشوب فائق النق، ولا لروح سرور حل في بلد،
، فهم رهاين غدران واودية، وفي الشوايح تلقاهم مع العدد،

فَنشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَحْوَطَاتِهَا مَحَرَّرَ سَائِمًا مِنْ جَمِيعِ لَاقَاتِ الْوَلَاهُوتِ
 الْمَاهِيَةِ وَالْعَوَائِقِ مَغْبُوطَاتِهَا لَا يَلْهُو وَلَا يَلْعَبُ كَالصَّبِيَّانِ
 بِلَحَبِ الْخَلْوَةِ وَالْإِنْفِرَادِ عَنِ الْإِخْوَانِ وَمُسْتَأْنَسَابًا لِلْوَرَّةِ
 الْقُرْآنِ مُتَلَذِّذًا بِالذِّكْرِ وَعِبَادَةَ الرَّحْمَنِ وَكَانَ لَا يَتَّقِي بِصِفَاتِ
 أَهْلِهِ فِي صِفَاتِ الدُّنْيَا وَلَا يَجِدُونَ مِنْهُ مَا يَعْبُدُونَهُ مِنْ
 الْأَوْلَادِ الصَّغَارِ الْأَغْبِيَا كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَدٌ وَلَا هُمْ لَهُ
 أَهْلٌ أَفْصَارٌ فِي جَالِهِ وَأُمُورُهُ مُتَفَرِّدَةٌ مُعْتَزِلَةٌ النَّاسِ كَانَ مُشْرِطًا
 مَعَ قِيَامِهِ بِحَوَائِجِ الدُّنْيَا وَبِرَهْمَا فَالتَّوَاضُّعُ لِهَمَا وَالْخُضُوعُ
 وَالتَّذَلُّلُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا وَتَعْدِيمُ الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَتِهِمَا وَرَجَاءُ بَرَكَتِهِمَا
 وَحُبُّ إِلَيْهِ فَعَلِ الطَّاعَاءُ وَالْمُسَارِعَةُ فِي تَحْصِيلِ الْخَيْرَاتِ
 وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الْمَشَائِخِ وَالصَّلَاحِ وَالْإِقْدَارِ بِأَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ
 وَأَخْلَاقِهِمْ مِنْ مَحْمُودِ الصَّفَا حَتَّى مَنَحَ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ عَنَايَةَ
 الْفَضْلِ وَعَالِي الْمَقَامِ وَخَصَّهُ بِالْقُرْبِ وَاجْتِبَاهِهِ وَأَفَاضَ
 عَلَيْهِ جَزِيلَ الْأَنْعَامِ وَصَارَ جَالُهُ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْعَدٍ الْيَافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي بَعْضِ نَظْمِهِ
 رَعَى اللَّهُ مِنْ أَمْسَى وَأَضْحَى مُشِيرًا لِنَيْلِ الْمَعَالِي قَاطِعًا كُلَّ عَائِقٍ

إلى أن علا فوق المقام في العلا، ونال المنا من قرب مولو الخلائق،
 فطوبى له في حضرة القدس بجنتي جمال جلال جل عن وصف ناطق
 ثم أسبح الله الكريم من فيض فضله النعميم ببركته على والدته
 وقرابته وأهله وصحابته مما لا يكاد يحصو ولا يستكر ذلك
 من خبر أحوالهم وأبصر فصار منهم من يصوم جميع الأيام
 ومنهم من يقوم الليل والناس نيام ومنهم من يجاهد نفسه
 بأشد المجاهدات من الجوع والسهر وقضاء الحاجات و
 منهم من ابتلى بالفقر والحن فصر على ذلك ورضي
 بهذه الحالات ليحقق الله لهم بذلك خزيل الأجر ورفيع
 الدرجات والمنازل الرفيحات (فصل في قراءة القرآن
 العزيز والكتب المصنفة المشهورة في علم الظاهر وعلم
 الباطن وكتب الحديث والتفسير وما سمع ذلك مجملات
 مفصلاً وذكر مشايخه بأسمائهم وأعيانهم فأول ما بدأ
 به كلام الله وكتابه العزيز فكانت قراءة كذلك على الشيخ
 الفاضل والحبر الكامل العالم العامل ذي الأخلاق الحميدة
 والأفعال السديدة والسيرة السنية والهمة العلية الفقيه

الحبيب والشيخ النسب السيد جمال الدين محمد بن محمد بن عمر المعلم
 أبي علي قدس الله روحه ونور ضريحه، وكانت للشيخ المذكور
 من الكرامات الظاهرة والأحوال الباهرة ما لا يحتمل ولا
 يخفى على أهل زمانه ومكانه، كان الشيخ عبد الرحمن يقول، لو
 كانت مجاهدة الفقيه محمد بن عمر على جبل لهداه أو كما قال،
 فقر القرآن جميعه عليه وتأرب ولا زمه وانتسب في ذلك إليه،
 ثم قرأ عليه شيئاً من الفقه أيضاً ثم تفقه وأجاد وطالع
 استفاد وبحت على السيد الفقيه العلامة الإمام الكبير الشافعي،
 المقدم في عصره على سائر الأقران ببحر العلوم والمعارف،
 المعظم في البلدان ذي التحقيق والاتقان، والعرفان و
 الايقان، أحد الأعلام وشيخ الإسلام كرم الشيخ شريف
 الهمم الفقيه جمال الدين محمد بن حاتم بن أبي قشير رضي الله
 قرأ عليه كتاب التتبيه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي والبدية
 للإمام أبي حامد الغزالي رضي الله عنهما وذكره وشافهه و
 سايده ليلاً ونهاراً، وأحوالاً وطواراً حتى صار متطلعاً
 على جملة من العلوم متأرباً بتلك الآداب والرسوم وانتفع

انتفاعا كثيرا واستفاد علما غزيرا، وإثنى الشيخ عليه بما
 سيأتي في الفصل الثالث ان شاء الله تعالى، وقرأ أيضا على
 الفقيه العالم الامام المحصل، والسيد الجليل العالم المتقن
 المحقق المطلع على دقائق العلوم المتجنب لكل خلق مذموم
 المتحرر عن الدنيا المقبل على الآخرة بالمجد والاجتهاد في
 التقوى، ذي الخير الكثير والفضل والعناية السابقة وطيب
 الاصل الفقيه عبد الله بن فضل عرف بالحاج بافضل رضي
 الله عنه فقرأ عليه منهاج الطالبين للشيخ محيي الدين
 النوري رحمه الله تعالى عليه وذآلره وباحته وسائله
 وتطلع على دقائقه وفوائده واسرار علومه وقرأ أيضا
 على الفقيه الشيخ الكبير رفيع المقام المتفق على الاجلال
 له والاحترام بين المشايخ والعلماء والعوام العالم الزباني
 الاستاذ ذوالكرامات والبراهين الحاوي لعلم سيد
 المرسلين والجامع بين الطريقة والحقيقة الفقيه الكبير
 والخبر الخبير والقدوه الشهير شيخ بن الشيخ الكبير العارف
 بالله قطب زمانه وغوث مكانة الشريف الحسيني عماد

الدين عبد الرحمن باعلوي رضي الله عنهما، الذي قال فيه
والده عبد الرحمن ما سمعته شيخا حتى رايته مكتوبا هكذا
في اللوح المحفوظ، او كما قال، وقال صنوره الشيخ الكبير العارف
بالله تجاوزوا الاسرار والانوار والجود والممن الغرار المتفق
على جلالة وارترفاع قدره عند اهل وقته وعصره المحترم
المعظم ذوالهيبه والاحترام والوقار والاعظام، رحمه
للمؤمنين ونعمه على الظالمين. الشيخ موفق الدين بصرى بن
عبد الرحمن علوي المذكور (قال رضي الله عنه) وقد سئل عن حال
اخيه شيخ عبد الرحمن المذكور او لا فقال في جوابه ما اظن
في الدنيا مثله اليوم في وقته فتأمل رحمك الله هذا الكلام
بكليتك وافكر باحضار طويته ترى ان هذا لا يصدر من
مثل هذا الشيخ الا عن تحقيق واتقان وكشف عن حقيقة الامر
وبرهان مع تحفظه في الالفاظ وتضبطه في الاحتفاظ،
والحق ان يتبع ^{الحق} نرجع الى ما نحن بصدده، فقرأ سعد بن علي
المذكور او لا على الشيخ شيخ بن عبد الرحمن ابى علوي منهاج العابد
للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي، وكذلك بداية الهداية

والعقيدة القدرسية فانفجرت له حينئذ من ذلك
 ينابيع الحكيم، وخصن بماء ريقه الله تعالى من حزيل العطاء
 وقسم وقراء، ايضا واستمع اجما الا من الكتب المشهورة
 خلا من كتب الرقائق وغيرها كالاحياء والبدائية ومنهاج
 العابدین والاربعين الاصل والقسطاس المستقيم وشرح
 اسماء الله الحسنى للامام ابى حامد الغزالي، ورياض
 الصالحين للامام محبي الدين النووي ونشر المحاسن و
 روض الرياحين والمائتين للامام الفقيه عبد الله بن اسعد
 اليافعي والرسالة للفتاوى والعوارق للنسهروري
 وكذا ايضا سمع بعض كتب الحديث كالبخاري وتفسير
 الواحدي وغير ذلك من الكتب المشهورة وكذا كتاب الروية
 للفقيه حسين فلما تطلع على هذه العلوم وتحلى بهذه
 الرسوم اشرقت الحكمة من قلبه وترادفت عليه الاحوال
 والعطايا والمواهب من عند ربه وصار حاله شريفا ومقامه
 منيفا وقلبه عفيفا وجسمه ضعيفا وسيرته حميدة
 وصفته فريده وعلمه الباهن بما في منهاج العابدین والظاهر

بما في مسأيل التنبيه، ومنها ج الطالبين فاكب على المطالعة
وامعن النظر وكرر وحرر المسائل وأعمل الفكر مع الزكاه
والقطنه وصفا القلب من الكدر ووجد واجتهد وأخلص
في العمل حتى صارت حمد الله من العلماء الراسخين وعبار
الله العارفين المحققين ومع ذلك غانما يظهر الخمول
التقشف ويحرك الصفات المحمودة والتعفف وليس
الخرقة وتحكم على الشيخ الكبير العارف بالله الشهيدي شيخ
العارفين وقدره المحققين وإمام السالكين صاحب اللزمات
الظاهرة والآيات الباهرة والمقامات العلية والأحوال
السنية والمعارف الجلية والمواهب الجزيئة والسبق إلى
المقام العالي والترقي في درجاً المعالي ذي التصرف والتصرف
الناقد في الرجوع وكما الكشف في الغيب والشهود المعهود
من الأثر أعمدة العباد والزهاد الشيخ الكبير الشاه المعروف
بخرق العوايد وقلب الأعيان أجاد كان هذا الشاه عماد
الدين الشيخ عبد الرحمن السقا بن محمد بن علي أبي علوي رضي الله
وأرضاه وجعل الجنة مقبله ومأواه فاليسه الخرقة

المباركة باستدعاء الشيخ لذلك ونذبه اليه كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ^{افصل} في اشارة المشايخ الكبار اليه وثنايهم عليه بالعقل الجميل اتفق اهل عصره من المشايخ الكبار اهل الكرامات والبراهين والاحوال الخارقة واهل الدين والفقهاء اهل العقل والمعرفة الموفقين المباركين والصوفية الصالحين المشهورين منهم والمستورين انه من اهل الغاية الربانية والنظرة السماوية والجذبة الالهية والدرجة العلية والمواهب السنية وكان السيد الجليل والفقير الكبير الفاضل المتمسك بالكتاب والسنة المتبع في اخلاقه وادابه وجميع احواله بفضل الامه الفقيه الشريف جمال الدين محمد بن علي المعروف بولد علي باعلوي كان يقول انا تحققنا في سعد بن علي المذكور انه شخص مع الخلق وقلب مع الحق وان معاملته وجميع احواله مع التفويض والتسليم للخالق سبحانه وتعالى وموهبة من الله الكريم وعطاء جزييل من الرب الرحيم وقال الفقيه ايضا رحمه الله ونفع به

ما اثن صفاته يقدر عليها احد من اهل وقتنا يعني
 بصفاته طول مجاهدته وفقره وصبره وخوفه وحرته و
 صومه وعبادته وغير ذلك من انواع المجاهدة وشديد
 المكابدة وكان الفقيه ايضا كثير ما يرسل اليه لياتيه
 لقضاء شئ من الاشغال له كخلق راسه وغيره وما مقصوده
 الا النظر اليه والتبرك به فجعل ذلك حيلة عليه في
 مجيئه عنده واجتماعه به وقد علم من حاله رضي الله عنه
 انه ما سئل قضاء حاجة لمسلم او مساعدة على امر مهم
 فابى وامتنع بل يقوم بقضائها بجملة صالحة ولله طوبى
 عليه وقال الفقيه العالم العلامة الجامع بين الطريقتين
 والحقيقتين الفقيه جمال الدين محمد بن حكم شيخه المذكور
 اولا قال له في اثناء كلام انت يا سعد محبوب ثم قال
 مرة اخرى ما اتمنى ولا اغبط قط الا سعد نفع الله بهما
 ورضي عنهما وكان الشيخ الكبير العارف بالله الشهيدي شيخ
 العارفين وقدوة المحققين الشيخ عبد الرحمن النسفا ^ف بن محمد بن علي باعلوي
 رضي الله عنه شيخه في لباس الخرقه والتحكيم المذكور اولا

يأتونه الفقراء والمريدين والصوفية السالكين حيناً بعد
حين ويسألونه الناس الخرقه والتحكيم كعادة المشايخ
العارفين وكان الشيخ رضي الله عنه ونفع به بحسب بعضنا
ويمنع بعضنا لسر اطلعه الله عليه في بواطنهم وأما سعد
بن علي المذكور نفع الله به فإنه ابتداه الشيخ عبد الرحمن بذلك
قبل ابتدائه وأمره به قبل سؤاله وذلك شيء رآه فيه
واختصه بسرمودع اطلعه الله عليه من السر المصون
المكنون الخفي عن العيون والظنون نفع الله بهما وكان
الشيخ عبد الرحمن يراه بعين الاحترام لما فيه من الادب
والتواضع للسادة المشايخ والاعظام ولما اطلع فيه من
الاسرار العظام وكان الفقيه جمال الدين محمد بن حكيم
المذكور اولاً آتياً الى تريم من بلده وغيرها من البلدان لانه
كثير السياح في نواحي بلده وبحب الخلوات اعنى الفقيه محمد
بن حكيم فاذا آتى البلاد المذكورة التي سعد بها فاول ما يقصد
المسجد الذي غالب اوقاته يعتكف فيه ويتخلى لينظر اليه
ويذكره ويتأنس باحواله ويتسلى لظهور آثار الرحمة و

نفحات النسيم العطره والقرب من الحضرة النضرة رضي
الله عنهما وكان الشيخ العارف بالله شيخ عبد الرحمن أحد
مشايخه المذكورين أو لا سيرته اعني شيخ عبد الرحمن في غالب
احواله الخلوه عن الناس والبعد عنهم والصمت بحضرتهم
وعدم انخوض معهم في جميع احوالهم من امور الدنيا محمورها
ومذمومها فاذا ذكر عنده حال الولي سعد بن علي رايت
له انبساط واستيناس وبشاشه عظيمه وتبحث واطال
فيه الكلام بحيث الذي يحدثه في ذلك لو اراد استدامته
على تلك الحال ليلا ونهارا لا يمكنه ذلك سواء المتكلم كان
من العامة او الخاصة وهذا لما رآه من احواله العجيبه و
اخلاقه الرفيعه واقواله الصادقه المحققه وشيمته الموفقه
رضي الله عنهما ونفع بهما وكان الشيخ الكبير الفاضل العارف
بالله الكامل خزانة الاسرار ومطلع الانوار المنتهك في
البحار والنايه في الجلال الهايم المتوله بذكر الله المتيم
اللاج بذكر المحبوب الاواه الغائب المستغرق بذكر مولاه
السكران من راح الهوى الذي لا يصحو من سكره حتى يلقاه

ذو الاحوال والبراهين واحد عباد الله المعارفين المتمكنين
 الشيخ فخر الدين ابوبكر بن عبد الرحمن السقاقي ابا غلوي رضي الله
 عنهم كان كثير ما ياتي الى سعد المذكور ونسري اليه
 بالليل الى مكانة ويذاكره ويسامره ويحاسبه ويطلب منه
 الدعاء ويلازمه على ذلك وهذا كان في ابتداء حاله واول
 اجتهاده فما اظن به في حال الانتهاء وادراك المنزلة
 الرفيعة العليا ويروى عن الشيخ المنوح صاحب السر
 والفتوح ذي المجاهدات والمكابدات شريف الهمم والاصل
 وكثير البركة والخير والفضل ملازم الخشوع والاتقان
 المفتوح عليه في كلام الرحمن المتطلع على اسرار القرآن دأيم
 الخوف والاحزان متواصل الذكر والاطراق دأيم الفكر و
 الاستغراق المكشوف له عن علم الغيب المطهر من كل دنس
 وعيب الشيخ الشريف العالي المنيف جمال الدين محمد بن حسن
 المعلم باغلوي نفع الله به انه كان يقول ما احسن بهيه
 من احد بعد الله سبحانه وتعالى سوى سعد بن علي اذا رايته
 في المسجد وكان الشيخ الكبير المحترم المهيب المعظم الشيخ

شجاع الدين عمر بن الشيخ عبد الرحمن المذكور زيوما جالسا
 وشو له جماعة من الناس فمضت بهم احوال من الطعام كثيرة
 لبعض الرعية فذكر بعض الحاضرين من حال صاحب الطعام
 وعبطه بذلك وتحنى ان يكون له شيء من ذلك فقال الشيخ عمر
 المذكور انما حصلت هذه الاحمال لغلات يعني صاحب الطعام
 الا بعد جهد واجتهاد وبذل اموال واحوال فحصل له ما
 ترون وكذلك يحصل للآخره وخيرها يريد الجهد والاجتهاد
 وبذل كل محبوب فاذا فعل ذلك حصل له الاحمال كمثل
 سعد بن علي او كما يحصل سعد وكان هذا القول من
 الشيخ عمر وعاد سعد في ابتداء المجاهدة والرياضه وكذا
 اتى عليه كثير من الناس والجم الغفير من الخواص مما لا يحيط
 به الا فهام ولا تخطر به الا وهام وهذا ما اقتضت عليه
 من كلام المشايخ الذين هم شمس الهدى وجلا الصدق
 او حاد عصرهم وافرادهم في تخيم هذا الولي الكبير و
 وصفهم بهذا الوصف الشهير فمن تأمل ثنائهم عليه و
 اطلاقهم القول بصفاته النفيسة حقق بصميم قلبه وتيقن

بجميع فضله ولبه علو منزلته وارتفاع درجته و
 عظم شأنه وتمييزه عن أقرانه وإخوانه وغالب أهل
 زمانه زاده من كل فضيلة وخصه بالقرب منه وبلغه
 المنزلة الرفيعة الجليلة ونفع به وكانت أخلاقه كلها
 رضية وأفعاله وأقواله سنية وكان مع شدة فقره
 وخلوه عن المال بالكلية إذا احتاج والداه أو أحدهما
 أو من إخوانه لشيء من المال حصل لهم ما يستعينون به
 في حوائجهم وأمورهم لا سيما عند هبة التزويج لشدة
 تعلقه بستر العورات وقضاء الديون وغرامة ملتلفات
 وبراءة الذمم من الضمانات وكان رضي الله عنه كثيرًا ما
 يتحفف الصوفية بشيء من فاخر المأكول وينقله إليهم
 تواضعا وتسللًا بذلك غاية السون من التواضع و
 اظهار الخمول ويأتيهم بالمطعم العجيب كاللحم المشوي
 والسكر والزبيب لا سيما إذا مرض أحد منهم واستوجع
 وكان يصنع البيض بالسمن والعسل ويحكه ويصنعه
 صنعة جيدة ويجعله في إناء ويحمله بنفسه تواضعا إلى عند

مشايخه الكبار والمصوفيه ذوي الاسرار كالشيخ
 عبد الرحمن والشيخ محمد باحسن آل أبي علوي وغيرهم من
 المشهورين والعلماء بالله العارفين نفع الله بهم اجمعين
 (فصل) في ذكر طرف من احوال هذه الطريقة الشريفة
 العزيزة في البداية والنهاية على جهة التوطئة لذلك
 قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما
 اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون قال الامام
 الكبير العارف بالله بحر العلوم والمعارف صحي الدين النواوي
 رضي الله عنه وهذا تصريح بانهم خلقوا للعبادة فحق عليهم
 الاعتناء بما خلقوا له والاغراض عن حظوظ الدنيا والزهاد
 فيها فانها دار نفاد لا محل اخلاذ ومركب عبور لا منزل
 عبور ومشرق انفصام لاموطن دوام فلهذا كان
 ذوي الاعراض فيها هم العباد واعقل الناس فيها هم
 الزهاد انتهى كلامه وقال الشيخ الفقيه الامام الياقعي
 رضي الله عنه في بعض كتبه بعد كلام طويل في صفة المجاهد
 للنفس واعوانها ما هذا لفظه اذا وجدت اربعة اشياء

في رياضتها مقصود، وهي قلة الطعام وقلة الكلام
 وقلة المنام واعتزال الانام وقد ذكر هذه الاربعة
 الشيخ الكبير العارف بالله تعالى قطب المقامات سهل بن
 عبد الله رضي الله عنه بغير هذه العبارة وقال بها صارت
 الابدال ابدالا، وحرص عليها غير واحد من الشيوخ وقد
 جمعها في بيت من قصايدك وهو هذا،

واركان ببيان الرياضة عزلة، وجوع وكمت مع سهار مداوم،
 وقال اليا فعي رحمه الله تعالى
 وداء لسم القلب واعمر خرابه بدهن رياضها وثوب معجل،
 واحرق بنار الحزن اشجان خبثه وفي سيل عين كل اساخه اغسل،
 وطيب بورد الورد واجعله صالحا، لسكنى اراض منه طيات اجمل،
 فيوحى الى الاسرار كالنحل زها، ان اتخذي منها بيوتها احلل،
 ويوحى لسحب الجود من فيض فضله بوابل غيث الفضل من رحمة اهطل،
 فيجبي الحما منها شعابا وبحرا، وارضا وتحري كل عين ومنهل،
 فتبت اشجار المعارف موحيا، اليها نزل الى شمر الطلح احملي،
 فتزهرا نوار لوامع برقها، اضاءت لكل الكون علوا واسفل،

بمصباح قلب في زجاجة صدره ، بمشكاة من زيت تقواه مشعل ،
 وثمر خوخ الخوف في روضة الرضا ، واجاص خلاص وتين التوكل ،
 وارطاب حب قد جنتها يد الهوى ، واعناب اشواق بها القلب محتلي ،
 وريان اجلال وتفايح هيبة ، وموز الحيا مبدك رجا السنزل ،
 جنان جنان عارف بمعارف ، جنى من جناها كل دان مذلل ،
 فيا طرف قلب عيش برؤيا طرفه ، ويا نضه احلى نضيس له كلي ،
 وقال سيد الطائفة ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه بما اخذنا
 التصوف عن القيل والقال لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع
 المالوفات والمستحسنات وقال ابو القاسم القشيري رضي الله عنه
 في رسالته اما بعد فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة
 اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه ،
 صلوات الله عليهم جعل قلوبهم معادن اسراره واجههم من
 بين الائمة بطول الع انوار صفاهم عن كدورات البشرية و
 رقاهم الى محال المشاهدات لما تجلى لهم من حقايق الاحدي
 وفقهم للقيام بأداب العبودية واشهدهم مجاري احكام
 الربوبية قال والناس اما اصحاب النقل والاشء واما

ارباب العقل والذكر وشيوخ هذه الطائفة ارتقوا
 عن هذه الجملة فالذي للناس غيب ولهم ظهور والذي
 للخلق من المعارف منقود ولهم من الحق سبحانه موجود
 فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال القائل
 ، ليلى بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري ،
 . فالناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار ،
 قال الشيخ عبد الله بن سعد اليا فعي في بعض كتبه كلاما ناقلا
 له عن الامام ابي حامد الغزالي قال اعني اليا فعي ومن جملة
 كلامه انه قال بعد ان ذكر انه اقام في ملازمة الخلوات
 مقدار عشر سنين ، انكشف لي في اثناء هذه الخلوات امور
 لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي اذكره لينتفع
 به اني علمت يقينا ان الصوفية المخلصين لله هم الساكنون
 لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم
 اصوب الطرق واخلاقتهم ازكى الاخلاق بل لوجع عقل
 العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع من العلماء
 ليغيروا شيئا من سيرتهم واخلاقتهم ويبدلوه بما خير منه

لم يجدوا الى ذلك سبيلاً فان جميع سكناتهم وحركاتهم في
 ظاهريهم وباطنيهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس
 وراء نور النبوة على الارض نور يستضاء به وبالجملات فماذا
 يقول القائلون في طريقة اول شروطها تطهير القلب
 عما سوى الله ومفتاحها استغراق القلب بذكر الله تعالى
 وآخرها الفناء بالكلية في الله قال ومن اول الطريقه بتدبير
 المكاشفات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون ارواح
 الملائكة والانبياء عليهم السلام ويسمعون منهم اصواتاً
 ويقتبسون منهم فوايد ثم يترقى بهم الحال من مشاهدة
 الصور والامثال الى درجات يضيق عنها نطاق النطق
 ولا ينبغي لمن هو في تلك الحالة ان يزيد على ما يقول
 قد كان ما كان محالست اذكرة . فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر
 وبالجملات فمن لم يرزق شيئاً بالذوق فليس يدرك حقيقة
 النبوة الا بالاسم وكرامات الاولياء على التحقيق هي بدايات
 الانبياء صلوات الله عليهم وكان اول حال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حيث كان يتبتل في جبل حراء حين كان

يخلوا فيه بره ويتعبد له حتى قالت العرب ان محمدا
 يعشق ربه قال وهذه حاله يتحققها بالذوق من سبيل
 سبيلها ومن لم يدرق الذوق فينتقيها بالتجربة والتسامح
 ان اكثر معيهم الصحة حتى يدرك ذلك بقرائن الاحوال
 يقينا ومن جالسهم استفا ومنهم فهم القوم الذين لا
 يشقى بهم جليسهم ومن لم يدرق صحبتهم فيعلم امكان
 ذلك يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرته في كتاب عجائب
 القلب من كتب الاحياء وهذه ثلاث درجات ووراء
 هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاهل ذلك المتعجبون من هذا
 الكلام يسمعون هذا الكلام ويشخرون ويقولون العجب
 منهم انهم كيف يهدون وفي امثالهم قال الله تعالى ومنهم من
 يسمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
 العلم ما ذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
~~الذين طبع الله على قلوبهم~~ واتبعوا اهواءهم هذا ملخص
 كلام السيد الماحد الامام ابي حامد رضي الله عنه قال اليافعي
 رضي الله عنه وفي السادات قلت في بعض القصايد

، دعاوى الهوى مع الذين ارتاحهم ، الى الحق يا سرتاح نحو المعارف ،
 ، سكارى بمحولاتهم وانت بحقيقة ، ففسر حجاب النار عند التناصف ،
 ، ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم ، لهم بيض راي العلا في المواقف ،
 ، صبروا وخطوا وخصوا اصطفتوا ثم قربوا ، وولوا وعلوا فوق كل الطوائف ،
 وقال عز الدين ابن عبد السلام في قواعد بعد كلام في وصف
 العارفين يردون كل حين مورد الم يتوهموه وينزلون منازل
 لم يفهموه وليشاهدون ما لا يعرفوه لا يعرف منازلهم عارف
 ولا يصف احوالهم واصف الامن نازلها اولا بسما قد
 اتصفوا باخلاق القرآن على حسب الامكان وتلك الاخلاق
 موجبة لرضي الرحمن وسكنتي الجنان في الرعد والامان انتهى
 وذكر الامام الغزالي رضي الله عنه ان للعارف بالله بكل
 نفس ثواب الف شهيد انتهى وقد صرح الامام محيي
 الدين (كنوز) في كتابه الاذكار المشتمل على الفضائل الجمجمة
 بكون الصوفية من صفوة هذه الأمة انتهى وقال
 بعض العارفين في وصف المحبة ان المتجيبين لله تعالى شق
 لهم من قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال الاله المحبوب

فصارت ارواحهم روحانية وقلوبهم حسية وعقولهم
 سماوية تسرح بين صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك
 الامور باليقين والعيان فعبودهم بمبلغ استطاعتهم
 له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره انتهى فصل
 وله تعلق بما تقدم من حال الولي سعد بن علي رضي الله
 قال الله تعالى يا ايها الذين كلوا من طيبات ما رزقناكم
 واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
 الناس وقال عليه الصلاة والسلام من اكل الحرام اربعين
 يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على
 لسانه وزهده في الدنيا وقال الفضيل رضي الله عنهما من عرف
 ما يدخل جوفه كتبه الله صديقا فلما سمع ذلك والطلع على
 معانيها ومعاني ما يشبهها من الآيات والاحاديث و
 الآثار زهد في دنياه واقبل على عبادة مولاه وساعده
 على القيام بذلك وتوكله فصار في الدنيا كما قال عليه الصلاة
 والسلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وقصر

من الامل حتى كان يقول ابن عمر رضي الله عنهما اذا امسيت
فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ
من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك فخفف الاثقال وضح
الاعمال والاقوال وصار حاله كما قال القائل .

، اخضر الناس بالايمان عبد ، خفف الحجاز مسكنه القفار ،
، له في الليل حظ من صلاة ، ومن صوم اذ اطلع النهار ،
، وقوت النفس ياتي في كفاف ، وكان له على ذاك اصطبار ،
، وفيه عفة وبه خمول ، اليه بالاصابع لا يشار ،
، فذلك قد نجا من كل شر ، ولم تمسه يوم البعث نار ،
وكان رضي الله عنه كثير المبالغة في المصغره وحل المعاش ، و
التقصي في البحث عن ذلك والاحتياط بالفقار فكان غالب
قوته من صيد البحر ومن الثمر المباح كالاراك وغيره . من
الاشجار واكثر ما يشرب من الدار المسبله على الابار ومن
المباحات من العيون والانهار والمقالد والبرك الكبار وقلل
في اللباس فكان غالب اوقاته ثوبا واحدا من اللباس وكوفيه
ونعلا حلال باليقين لا بظاهر القياس وترك ما لا باس به ثم

مخافة ما به بأس، وراعى في ذلك مولاه، ولم يعبر حال الناس
 رضي الله عنه كما قلنا، ان الله عبادا فطنا، طلقوا الدنيا وخافوا الفتنة،
 نظروا فيها فلما علموا، انها ليست لحي ووطنا،
 جعلوها لحة واتخذوا، صالح الاعمال فيها سفنا،
 وكان رضي الله عنه، يعتزل جميع الشهوات ويقلل التناول من
 الاقوات مع قيامه بفعل الطاعات والتجريد للعبادات،
 فكان حاله يزاد كل يوم ابتهاجا وواقاته تزكو كل حين
 احتياجا وسياتي بسط مجاهدته في الفصل الآتي قريبا
 ان شاء الله تعالى، (فصل) فما اشتهر من رياضته وطمه
 لنا من شدة مجاهدته وهو آمن وزج قليل يسير، واليه بالذکر
 نشر، قال الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا
 وان الله لمع الحسبين، وقال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين،
 وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل، قال اذا تقرب
 العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت
 اليه باعما واذا اتاني بمشي اتيته هرولة رواه البخاري
 وقال عليه السلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة

والفرغ رواه البخاري واعلم ان السيد الولي سعد بن علي
رضي الله عنه كان سيرته اقتفاء الكتاب والسنة وصفته
في احواله واقواله اتباع الطريقة المحسنة متأدياً بأرباب
القرآن العظيم والنبي الكريم والصحابه وفاضل التابعين
من الأئمة وسلك مسلك عباد الله العلماء الراسخين الأفاضل
الأئمة وذلك مشهور لمن خبره بظاهر معروف لمن نظره
ورأه وكان الغالب عليه من المقامات مقام التوكل ومعرفة
التوحيد فمن كثرة ما غلب عليه هذا المقام كان يكره ما ظهر
منه في هذا العالم الزهيد بما يشتهر ويظهر امره بين العبيد
وذلك سر الله فيمن يشاء من عباده ويريد ولا يكون ذلك
اعنى مقام التوحيد الخاص الا بعد مقام المحبة والاستغفار
في ذكر المحبوب والطريق الى ذلك تصفية القلب من المحبوبات
سواه وجلأؤه بالذكر الدائم والاقبال اللازم حتى يعود
كالمرآة الصافية من الصدأ فعند ذلك يتجلى المحبوب الى قلب
المحب لم تسعني ارضي ولا سمانني وسعني قلب عبد المؤمن
فيشاهد محبوه على ما هو عليه وكان رضي الله عنه على طريقة

حسنه، ووضيغه رفيعه مستحسنه، وكان حاله و
 رياضته سرور الصوم وطرد النوم، وكان يفطر في
 مدة سنين من ابتداء حاله على شيء قليل من القوت
 معلوم، واعتزل الشهوات، ولزم الصموت على ما هو
 عليه من تقدم من فعل الطاعات والتجريد للعبادات، و
 حضور الجماعات، ثم انه بعد ذلك طوى وقلل من القوت
 التناول واحيا جميع الليل وسرد الصوم بالتواصل
 حتى انه كان يجمع الايام للمعلومات بصوم لا ياكل فيها
 شيئا الا الماء، يواصل وصار حاله في ذلك كما قال القائل
 تشاغل قوم بدنياهم، وقوم تخلوا لمولاهم،
 فالزمهم باب مرضاته، وعن سائر الخلق اغناهم،
 يصفون بالليل اقدمهم، وعين المهيم ترعاهم،
 ولا يطلبون سوى حبه، وطاعته طول محياهم،
 فطوبى لهم ثم طوبى لهم، وطوبى لهم ثم طوبى لهم،
 اذا فكروا في الذي اسلفوا، اذا اب القلوب وابكاهم،
 فكان رضي الله الغالب عليه الصمت والعزله والمراقبه والتقوى

والحزن والمحاسنة والتواضع والخشوع والخصوع وترك
 الشهوات ومجاهدة النفس بأنواع المخالفات التي
 تحملها على الطاعة وترك المنهيات والمحظورات المباحة بسوى
 الضرورات والتميز من الغفلات وعمارة الأوقات بحضرة
 القلب وحفظ الأنفاس والخطرات والقناعة والفتوة
 ولا يثار والجود والسخاء واليقين والصدق والاخلاص و
 حسن الخلق والأدب والاستقامة والافتقار والتوحيد و
 التفويض والتسليم وترك الاختيار والطاعة وحسن النية
 وحسن الظن والأحسان ورؤية المنه وسلامة الصدق
 وحسن الصحبة والشفقة على المسلمين والدعاء لهم والنصيحة
 فهذه وغيرها هي عدة السفر المعينه عليه وإهبة سلوك
 الطريق الموصلة بتوفيق الله اليه وكان رضي الله عنه متجرداً متوحداً
 متباعداً عن الناس منفرداً يحب الخلوات في الخرابات ورؤس
 الجبال والشعاب والفلوات شديداً المكابدة والمجاهدة
 من الجميع المفراط والصوم والصمت المتناهي والحزن المتواصل
 والاعتزال وشدة الخدمة في وجوه الطاعات والقربات

يديم ذلك في جميع الحالات، ولم يتصل بهم في شيء من
 الأحوال سوى الجمع والجماعة وحال الضرورات والاجتماع
 في المشاهد وغيرها من الاجتماعات كاعیاد وكحوا من
 السنونات وكان حضوره معهم في هذه الأحوال كغيبته
 وجلسه معهم كوحده، وخدم الله بكله وجملة، و
 انعم النظر في مصلحته وامر عاقبة وفارق الناس بقلبه
 وقالبه وبأينهم في صفاتهم الدنيوية بقشره ولبه، و
 منحه الله الكريم المساعدة ورزقه المعونة على طول
 المجاهد والمكابد، واحياء الاوقات بالاوراد والصلوات
 وتوزيع الساعات بوظيفة من انواع الطاعات، فمن ذلك انه
 طوى اربعين يوما لم ياكل فيها شيئا ودخل اربعينيات
 مرات كثيرات في اودية وشعاب ومواضع فاضلات وآثار
 الخيرات وحول قبر النبي هود عليه وعلى نبينا افضل الصلوات
 والتسليمات واحيا جميع الليل مدة سنين متواصلات
 وجاهد نفسه واتعبها ومن الهفوات والمحن انقذها و
 قاربها من مولاها بخدمته واتحفها وصار حاله كما قيل

، مقاماً قوم اتحبوا النفس في السر، فاضحوا ملوك الارض فوق الاسرة،
 ، بذل انيلوا العز والجهد راحة، وفقر غنى والخرن كل مسرة،
 ، وطيب عيش بالطوى ثم بالظما، شراب كؤوس حالياً هنية،
 ، بجنات وصل في رياض معارف، لهم زللت منها قطوف تدلت،
 ، وكما قال القائل،

، انت بالصدق قد خبرت جمالا، قد اطالوا البكا اذا الليل طالا،
 ، وملاأت القلوب منهم بنور، من نفيس اليقين يا من تعالى،
 ، وتوليتهم وكنت رليلا، وكسوت الجميع منهم جمالا،
 ، فاذا ما الظلام جن عليهم، واصلوا بالكلال منهم كلالا،
 ، عفروا بالتراب منهم وجوها، ذاك لله خشية وابتهالا،
 ، هجرت للناس منهم عيون، فاستطاعوا للناس عنها فزالا،
 ، انما لذة البكا المرید، اسلم الاهل والديار وحالا،
 ، وفي مثله قال بعض المتعبدين ان لله عبار اعر فوه بيقين
 معرفته، فشمروا قصد اليه، احتملوا فيه المصايب لما يرجون
 عنده من الرغايب، صبحوا الدنيا بالاشجان، وتنعموا فيها
 بطول الاحزان، فما نظروا اليها بعين راغب، وما تزودوا

منها الاكثر اذ الراكب خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة
 فازمعوها بذلوا مهبج انفسهم في رضا سيدهم يصبوا الاخرة
 نصب اعينهم فاصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم رايت
 قوما زبلا شفا هم خمصا بطونهم خزنية قلوبهم ناحلة
 اجسامهم باكية عيونهم لم يصبوا التحليل والتسوية
 وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا من اللباس اطمارا
 باليه وسكنوا من البلاد قفرا خالية صربوا من الاوطان و
 استبدلوا الوحدة من الاخذان فلو رايتهم رايت قوما ذبحهم
 الليل بسكاكين السهر وفصل اغصنا بخناجر التبعن خمس لطلول
 السرى شعث لفقد الكرى قد واصلوا الكلال بالكلال
 وتاهوا للنقله والار تحان رضي الله عنهم ورضوانه
 ، هجر الخلائق والعلائق في رضا محبوبه وتجنب الاخوانا ،
 ، شرب الظما حتى تعطش قلبه ، فخذ وراح من الظمار تانا ،
 فكان الولي المذكور رضي الله عنه يقوم الليل قائما يتعبد بالقرآن
 هائبا خائفا مرتبا متديرا مستحضرا لاسرار وعلومه متفكرا
 خاضعا خاشعا متذللا مستهلا بخوف واشجا وشوق وحران

مثلاً إذا ما ظهر له من معاني القرآن، وأسرار الآيات
 الحسان، وعينئذ يكون له حظاً من الضرع وطيب
 المناجاة، ولا يتهازل إلى الله الكريم بما يتمناه مما يؤمله
 من خالقه ومولاه والتذلل والتعلق والتعطش لما
 يرجوه من آلايه ونعمائه، ويشاهد حينئذ لونه بالوان
 مختلفات وترد عليه احوال وصفات متردات، و
 اسرار وانوار وعلوم وحكم متواترات وتصبح عليه آثار
 خلع القبول، وبهجة المحبوس، بانوار مستفرات، وكرامات
 نيرات، وكان يجتهد في الصوم، ويقلل في المطعوم ولا يهيا
 له شيء من المعلوم، وكان صمته فكره ونظره عبده، و
 نطقه حكمه، ووعظه رحمه، وكان له من مراقبة المولى،
 والخشية والتقوى الغاية القصوى، والمرتبة العليا، و
 يحاسب نفسه على ما اسلفت ويذكر ما فيه من فطرت
 ونجس، ويخضع، ويجوع، ويتجانب الشهوات، و
 المجمع، وكانت حالته القناعة والاثار والجود، والتقرب
 والتحبب، والتوردد، ببذل الموجود، وحسن الصحبة والمخالطة،

وبذل النصيحة واخلاص النية، والاحوال السنية، والرأفة
للمؤمنين، والرحمة والشفقة لجميع المسلمين من الصغفاء و
الصغار والمساكين وغير ذلك مما ذكره يطول ولا يدخل
تحت المحصر من الاخلاق المحمودة التي هو عليها مجبول و
لله در القائل الذي يقول شعراء

• ولي الله لا يأويه دار، ويكره ان يكون له عقار،
• يفر من القفار الى جبال، فيتبكي حين تفقده القفار،
• صبوراً في قيام الليل جداً، وصواماً اذا طلع النهار،
• يقول لنفسه جدي وكدي، فخاف في خدمة الرحمن عار،
• يناجي ربه والدمع جار، اللهم ان قلبي مستطار،
• اللهم ما منائي منك دار، من التياقوت تسكنه الجوار،
• ولا جنات عدن يا الله، ولا شجر يزينه الثمار،
• ولكن وجهك الباقي منائي، به فامتن ففي ذاك الفخار،
• وكان رضي الله عنى على هذا الجهد والسلوك والصفاء المذكورة
اكثر من عشرين سنة، ثم حصل له بعد طول الرياضات
وشدة المجاهدات والبعد عن الدنيا والخلق موهبة سنية

وجذبة من جذبات الحق رضية فصار بعد السلوك من
المقربين المملوك وافاض عليه نورا من فيض فضله وطهره
من صفات نفسه وملا قلبه وقالبه من انوار قدسية وهده
وزكاه واكرمه وادناه وبالحياة الطيبة احياه وكشف
له حجاب الحجاب والجلال واظهره على ما يشاء تعالى من مكنونا
المعارف والاسرار وغير ذلك مما لا يعرفه الا عارف بالله
محبوب ساكن هو بمكان من المقام العالي والحال الخطب
والناس ينظرونه ضعيف الجسم متواضعا في زي فقير
ويحسبونه من الفقراء المباركين ولا يدرون ما عنده من
جليل الولاية وعلو المنزلة والتمكين وصار كما قال الشيخ
عبد الله بن سعد اليا فعي اسعد الله واسعد به المسلمين.

خصوصا المحبين

يدرون جسمه بالاه الحب بالتلف وليس يدرون در اداخل الصدفة
حالي شيو خا اجلا سادة سلفوا اكرم عن في المعالي لاحق السلف
افصل فيما ذكر من رؤياه رضي الله عنه قال الله تعالى حاكيا قول
يوسف الصديق صلوات الله وسلامه عليه اني رايت احد عشر

كوكبا الآية وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يبرها
 المؤمن ورؤيا المؤمن جزؤ من ستة وأربعين جزؤا
 من النبوة متفق عليه قال النووي رضي الله عنه قال
 القاضي عياض رضي الله عنه اتفق العلماء على جواز رؤية
 الله تعالى في المنام وصحتها وإن رآه انسان على صفة
 لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرئي
 غير ذات الله تعالى وأما رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فقد صح
 في الحديث من رواية مسلم عنه عليه السلام انه قال من
 رأى في المنام فقد رأى في اليقظة فان الشيطان لا يمثل
 بي قال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه ليست اضغاث
 احلام وكان الولي الكبير المذكور سعد بن علي المشهور
 رضي الله اذ رأى رؤيا جاءت مثل فلق الصبح فكان في
 ابتداء سلوكه وارادته كثير الرؤيا للحق سبحانه وتعالى
 وللنبي صلى الله عليه وسلم وللخضر عليه السلام وللسادة الكبار

من المتأخرين المتقدمين والمتأخرين والامور المغيبات وما
 يحدثه الله تعالى في العالم اوسيقع من الحادثات وفي معالجة
 الشياطين له وفيما يتصور له من الخطوط النفسانية في
 صورة النساء وفي تصور النفس له في صورة امرأة شابة
 والدنيا في صورة عجوز شوهاء وفي قتال الشياطين له و
 اجتماع العساكر الكثيرة والتخيل اليه انهم قاصدين وتخويفه
 بذلك وارهابة ولم يتغير خاطره في شيء من ذلك وينصره الله
 تعالى ويثبت له لئلا يغتر بفعلهم او يتشوش بتلبيسهم قال
 رضي الله عن ان شخصا رأى الحق سبحانه وتعالى في منامه حصلت
 له مكاشفات واطلع على اسرار من المغيبات لم يشرح منها
 شيئا الا قوله انه رأى الحق سبحانه وتعالى وكان به هبة
 سر يس والواقعه وهل اتى (وكان رضي الله عنه) اذا اراد
 ان يخبر عن نفسه لم يسمه وانما يقول ان شخصا وبعض
 الناس او ان احدا من الناس ونحو ذلك من العبارات التي
 تفهم ان المقصود يعني بذلك نفسه وذلك ياتي عنه كثير
 سئل بعض العلماء الصالحين المباركين الفاضلين من ذوي

البصائر والتحقيق الزاهدين في الدنيا اهل التوفيق المبحرين
 عن كل شئ من الدنيا حتى انه لم يتزوج عن الرؤيا فقال
 هذا دليل على صدق الرؤيا وقوة تمكن صاحبها وقربه من
 الله تعالى لان القرآن لا يتصرف عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب
 فلما كانت الهبة من الخالق المتصرف سبحانه وتعالى
 ذلك على ضمن ما قاله وشرف وقربه ورفعة حاله واطلاعه
 على سر من اسرار الله تعالى التي لا تدركها العقول ولا
 يوزعها الكتب والنقول هذا او قريبا منها وكما قال
 انتهى وراى الولى سعد بن علي رضي الله عنه مرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقظة والبسه كوفيه طويله كبيره
 عظيمه أكبر من رأسه واطول ولها من البهجة والجمال
 ما لا يقدر احد ان يصنفه فالبسه تلك الكونية وفيها
 من فاخر الطب والالوان صفات غريبة وبقيت عليه
 هذه الكوفية المذكورة بالليل والنهار دائما وهذا مما
 يدل على ان هذا زياده موهبة من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في احواله وما يتعلق به وراى الخضر رضي

الله عنه مرة ورأى حجة الطيب تنفوح منه ولا خاطبه بشيء
 ولا كلمة ثم رآه مرة أخرى على حالة هائلة وصورة
 حسنة كاملة ودعاه، وكان بن دعائه إنه قال اخفاك
 الله من خلقه وأعانك على طاعته هذا وقريباً ^{سنة} وكان
 إذا أراد رؤيا أحدهم المتقدمين أو المتأخرين، وخطر له
 ذلك وعلقه بقلبه رأى ذلك الشخص الذي خطر بباله
 كما يريد، وكان إذا أراد الله أن يحدث أمراً من الأمور
 الهائلة العظيمة ذكره قبل حدوثه ويذكر أنه رآه، و
 أكثر ذلك في الأمور التي تقع في البلاد التي هوبها وما
 قاربها. ومما ذكره الولي سعد بن علي رضي الله عنهما من خواطر
 النفس في الرؤيا، أنه رأى كأنه زبح في ليلة واحدة نحو
 عشرين امرأة وهذا معلوم في سر التعبير ورأى مرة
 في بعض الليالي كأن امرأة شابة قوية بالقرب منه أخرى
 شوهاً، عجوز بالبعد منه ورجلاً بيده حربة وهو بالبعد
 منه أيضاً فذنت منه الشابة فقاتلها ورافعها واستحضر
 في قلبه الأمانة من الله تعالى فأعان الله عليها فصرعها،

ثم دبحها، وأما العجوز القائمه من بعيد فما قربت حوله
ولا وصلت اليه ونحو هذه الرؤيا قد جرت لليا فعي رضي
الله عنه حيث قال رأيت في المنام كان امرأتين تعرضتا
لي فصار عني احداهما وكانت شابه قوبة فلاقيت منها
شده حتى كادت ترميني فقلت استعنت بالله فصرتها
الارض بعون الله والاخرى قائمه لم تقريني ثم استيقظت
وخطر لي والله اعلم ان التي صار عني هي النفس والاخرى
هي الدنيا وقد رايتها مرة اخرى مع شيخ وعليها من الحلى
والجلل ما يدهش الناظرين وكان ذلك الشيخ يقول انظر اليها
وهو يزينها ويحسنها مثل ما شطط العروس وكانها تقول
بالله عليك قبلني فلم افعل والحمد لله رب العالمين فاولت
ذلك الشيخ انه الشيطان وتلك المرأة هي الدنيا يعوز بالله من
شرها ومن شر النفس الامارة بالسوء ومن شر كل ذي شر
فقد لفظه بحروفه انتهى، وأما الرجل المذكور الذي بيده
الحربة فانه جاء اليه اعني ان الولي المذكور رفع الله به
ذهب اليه قاصدا له وطرده وشرده فانهم لم يحومل من

الارض وتركه ثم عاد اليه فلحقه بعد ذلك وسلبه وكسر
 حربه ولو ان قتله ممكنا كمثل النساء المتقدم ذكرهن لفعل
 ولكن سبق في القدم من الله الكريم الا نظار الى يوم يبعثون
 ففعل ما كان ممكنا وترك ما لا سبيل لاحد اليه من الانبياء
 وغيرهم وفي بعض الايام جاء اليه انا من لهم ابن مجبور عليه
 وله شيء من المال النقد مدخور بعد ان اتفق رأيهم عليه على
 ان يتركوا المال عنده للحفظ امانة الى ان يرشدا ويحتاج اليه
 في حاجه فتركوا ذلك المال عنده واخذ به بنية الاحتساب
 وحفظا من الضياع والذهاب ورجاء الحصول الثواب فلم يستقر
 ذلك عنده رأى كان الشيطان جاء واخذ ذلك المال وصار
 رابعا عليه وهو يعرض بين يديه وتوهم انه قد نطف به
 بسبب قبضه لتلك الامانة لتكونها مما يتعلق بالاصور
 الدنيوية ليخرجه ويشوش عليه فحقق الاخلاص في ضميره
 ولم يلتفت الى تلبيسه واعتقد مع الله الصدق ولم يبال
 بتهويسه هذا وحفظه كذلك بهذه النسبة وخوفا عليه من
 الضياع بالكلية فكيف حاله من اخذها حبا وحرصا عليها وخللا

بأنفاقها في الوجوه المستحقة وشحها، أو حصلت له من غير وجه حلال، أو منع أو ترك لمستحق وغير ذلك من محرمات الأفعال نعوذ بالله من ذلك، ومما يستخط السيد بالآله ويوقع في الممالك ونسأله التوفيق لإرشاد المسالك، وذكر مرة أنه في بعض الليالي رأى كأن الشيطان قد جمع له عساكر كثيرة، وجمع له جمعان، ونصب له الحرب واعتد للقتال بحسك كثير لا يستطيع لهم دفعا، وملا الأرض بجنود عظيمة مع قوة من السلاح وآلات الحرب، وانضموا جميعاً ثم غاروا عليه وقصدوه وشوشوا عليه، فانشأ الله له حصناً منيعاً، وكان ذلك الحصن قطعة جبل لا يمكن الوصول إليه، وصومع ذلك وسيعاً، وفي ذلك الحصن من الهيئته والبهجة العظيمة والصور العجيبة وغير ذلك من الأشياء الكريمة شيئاً كثيراً، انكشف له في حال قتالهم أنهم غير قادرين عليه ولا واصلين إليه، وراهم يرمونه بشيء من المدر الصغير التي لا تضر أحداً، ويزرقونه بشيء من الحرب التي لا يحصل بها نكاية، حد في جسده وثبته الله وقوى جنانه بأمانته وبرد باطنه

وامنه من مكرهم وتخيلهم بفضله واحسانه وعرف بان
 قائلهم له تلبيسا وتخبيلا وتخويفا وتهويلا مما لا حقيقة
 له ولا عليه تهويلا، وفي بعض الايام ارسل اليه بعض النساء
 لقضاء حاجة من السوق لكونهن لا يخرجن خوفا من اهل
 السوق وقد عرف رضي الله بقضاء الحاجج للضعفاء والمساكين
 والمشتغلين بقضاء الحقوق فلما فعل ما ذكر من ذلك اراه الشيطان
 مكيدة وبين له اشياء عديدة فرأى الشيطان في مكان بعيد و
 كبتين مسلسلتين بسلاسل وطرف تلك السلاسل بيده وهو
 بالبعد بحيث يظن من رآها انها منفردان ولا راعي لهما و
 هذا في حال من قضى حاجة لمسلم رجا الشوائب ونيل ما فيه
 ملا حظا قوله عليه السلام ان الله في عون العبد ما دام العبد
 في عون اخيه فكيف حال من يخالط النساء ويقعد معهن
 وينظر اليهن من غير خوف ولا حياء وليس هذه الرؤيا ضعفا
 في نفسه ولا وهنا في حاصله وصدقه وانما هو نصحا للخلق
 وكشفا للحق وتحذيرا من غوائل الشيطان وتلبيسه ومن مكره
 وفتنه وتهويسه نعوذ بالله منه ومن حربه وجنوده و

كَانَ مَرَّةً أُخْرَى رَأَى أَنَّ الشَّيَاطِينَ احْتَشَدُوا لَهُ وَاجْتَمَعُوا
 لَهُ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَأَوْدِيَّتِهِمْ كَثُرُوا وَامْتَنَعُوا وَكَثُرُوا كَثْرَةً عَظِيمَةً
 حَتَّى كَانَ الْقِيَامَةُ قَامَتْ لِكَثْرَتِهِمْ وَاتَّفَقُوا عَلَى رَمِيهِ بِاجْتِمَاعِهِمْ
 وَالْحَمْلَةَ عَلَيْهِ بِخَيْلِهِمْ وَرَجُلِهِمْ وَجَمِيعِ عَدَّتِهِمْ فَمَا تَغَيَّرَ حَالُهُ
 لِذَلِكَ وَلَا تَزَلَزَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَلَا انْتَقَلَ وَلَا تَحَوَّلَ وَأَعَانَ اللَّهُ
 الْكَرِيمُ عَلَيْهِمْ وَنَصَرَهُ وَحَفَظَهُ وَرَعَاهُ وَقَرَّبَهُ لِلْعُنَايَةِ السَّابِقَةِ
 وَالْهُدَايَةِ الْإِزَالِيَةِ وَحَصُولِ هَذِهِ الشَّيَاطِينَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ
 تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ حَالِهِ وَتَمَكُّنِهِ وَتَثْبُتِهِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَكَانَ فِي
 بَعْضِ خُلُواتِهِ أَتَاهُ الرَّجِيمُ وَزُرْقَةُ بَحْرِيَّةٌ مِنْ بَعِيدٍ مَقْدَارِ مِيلٍ
 مِنَ الْأَرْضِ فَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُ فِي نَخْرِهِ فَوُوقِعَتْ حَرْبَتُهُ فِي الْأَرْضِ
 بِقَرْبِهِ وَحَرَسَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلِيَهُ مِنْ غَوَائِلِهِ وَمَكْرِهِ وَهَذَا مِنْ
 لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ سِتْرِهِ وَاجْتِمَاعِ الشَّيَاطِينَ وَجَمِيعِهِمْ إِلَيْهِ
 وَحَرَصِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى ادْخَالِ الْمَشَقَّةِ وَالتَّشْوِيشِ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ
 قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاسْتَغْفِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَحَلَّتْ عَلَيْهِمْ
 بَخِيلَكَ وَجَلَدَكَ الْآيَةُ وَحِرَاسَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ مِنَ الشَّيَاطِينَ
 وَنَصْرَتِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى جُنُودِهِ بِالْإِسَابَةِ لَهُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى

ان مجاري ليس لك سلطاناً، فهدر الملعون بالخذلان و
 ابد بالخرى واليهون (خاتمة) هذه المنامات يراها
 الصالحون اسرار يظهرها لهم الحق في مرآة القلوب الصافية
 بالرؤيا التي هي جزأ من اجزاء النبوة لبشرهم ويعظمهم
 ليزدادوا جداً وزهداً. ذكر ذلك اليا فعي في كتابه الروض والندى
 اعلم (فصل) في ذكر ما كوشف به حال اليقظة رضي الله عنه
 ولنبداً اولاً بمقدمة جامعة تشمل على لوايح ساطعة و
 بروق لامعة. وهي قطرة من البحر الخضم بحر جواهر العلوم
 ومعدن يواقيت الحكم الخبير المشهور والمشكور الممدوح
 في المشارق والمغارب المنسوح اعلا مجد الفضائل والمناقب
 الشيخ الكبير الامام الذي باهى به المصطفى عليه افضل
 الصلاة والسلام لموسى وعيسى ابن مريم صلى الله عليهما وسلم
 غوث الانام وحجة الاسلام ذوالالمقام العالي ابي حامد
 الغزالي (قال رضي الله عنه) المكاشفة عبارة عن نور يظهر في
 القلب عند تطهيره وتنزيهه من صفاته المذمومة تنكشف
 في ذلك (النور امور) كان يسمع من قبل اسمائها فيسوم لها

معان بجملة غير متضمنة فيتضح اذ ذاك حتى تحصل المعرفة
 الحقيقية لذات الله وصفاته التامات وبافعاله وبحكمته
 في خلق الدنيا والاخرة ووجه ترتيبه الاخرة على الدنيا
 والمعرفة بنور النبوة والوحي ومعنى لفظ الملائكة والشيياطين
 وكيفية معاداة الشيياطين للانسان وكيفية ظهور الملوك
 الانبياء وكيفية وصول الوحي اليهم والمعرفة بملكوت السموات
 والارض ومعرفة الفرق بين لمة الملائكة والشيياطين ومعرفة
 القلب ومعرفة تصادم جنود الملائكة والشيياطين ومعرفة
 الاخرة والجنة والنار وعذاب القبر والصراط والميزان و
 الحساب ومعنى قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً
 ومعنى قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي خيرا لو كانوا يعلمون
 ومعنى لقاء الله والنظر الى وجه الله الكريم ومعنى القرب منه
 والتزول في جواره ومعنى حصول السعادة بمراقبة الملائكة
 الاعلى ومقارنة الملائكة ومعنى تفاوت درجات اهل
 الجنة حتى يرى بعضهم البعض كما يرى الكواكب الدري في
 جو السماء وغير ذلك مما يطول تفصيله وقال ايضا بعد كلام

له، فنحن بعلم المكاشفة ان يرتفع الغطاء حتى يتضح
 حلية الحق في هذه الامور ايضا كما يجري مجرى العيان
 الذي لا يشك فيه، وقال ايضا قال بعض العارفين من
 لم يكن له نصيب في هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة
 وادنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله قال
 الغزالي رحمه الله فاقبل عقوبة من ينكره ان لا يرزق
 منه شيئا وهو علم الصديقين والمقربين وهذه العلوم
 التي لا تسطر في الكتب ولا يتحدث بها من انعم الله عليه
 منها بشي الامع اهله وهو للمشاركة فيه على سبيل
 المذاكرة وطريق الاسرار وهذا العلم هو العلم الخفي الذي
 اراده صلى الله عليه وآله وسلم بقوله ان من العلم كهية
 المكنون لا يعرفه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به
 لم يجهله الا اهل الاغترار بالله فلا تحقروا علما اتاه
 الله علما فان الله لم يحقره اذا اتاه العلم (وقال رضي الله
 في بعض كتبه واعلم ان حقيقة الكفر والايمان والحق و
 الضلال وسرهما لا يتجلى للقلوب المدنسة بطلب الحياه والمال

وجسما بل انما ينكشف ذلك لقلوب طهرت عن اوصاف
 الدنيا اولا. ثم صقلت بالرياضة البالغة ثانيا. ثم
 نورت بالفكر الصافي الدائم ثالثا. ثم غذيت بالفكر الصائب
 رابعا. ثم زينته بملازمة حدود الشرع خامسا. ثم فاض
 عليها النور من مشكاة النبوة وصارت كأنها مشكاة
 محلوته وصار مصباح الانوار في زجاجة قلبه مشرق
 الانوار يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار انتهى
 كلام الغزالي رحمه الله في اعلم ان السيد الولي سعد بن
 علي رضي الله عنه كان كثيرا ما يغيب عن المحسوس واكثر ما يقع
 له ذلك في حال السجود للتلاوة وغيره. ثم انه اذا غاب
 تطول عند ذلك غيبته بقدر قراءة جزئين من القرآن
 العظيم فيرد عليه حينئذ ويظهر عظيم المكاشفات
 الخارقات للعادات والوارد عند الغافلين قليل لبثه
 سريعا مروده ولذلك سمي حالا لتجوله وسرعة مروده
 الا في الاولياء والعارفين الراسخين المحبوبين المتمكنين
 من العلم اللدني قال اليا فعي رحمه الله في كتابه نشر

الحاسن، قال اهل المعرفة بالله رضى الله عنهم الحال معنى
يرد على القلب من غير اجتلاب ولا اكتساب من طرب او
حزن او قبض او بسط، او شوق او انزعاج او هيبه او
اهتياج فالاحوال مواهب والمقامات مكاسب قالوا
الاحوال كما سمها يعنون انها كما تحل في القلب نزول في
الوقت وسموها الذوق ويسمى الحال حالاً لتحويله انتهى كلامه
وقال صاحب كتاب الروية «اعلم ان رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم في اليقظة جائزة لا يحيلها العقل ولا يمنع منها
الشرع وكذا رؤية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
بعد موتهم بل وسائر الاموات وكذا رؤية الملائكة ورؤية
الجن والشیاطین والجنة والنار وعوالم الملكوت وقدر
ذلك كله للاولياء وشاهدة الا صغياً وصدق به الموفقون
من العلماء، اهل السنه القائلين باثبات كرامات ^{الروية} انتهى كلامه
ثم انه رضى الله عما كوشف في بعض الايام بالشیاطین عياناً
وذلك انه كان في مكان فسمع صوتاً على هيئة المسكين يطلب
شيئاً من الصوت فأتى الى ذلك الصوت لينظر الى صاحبه وكان

رحمه الله كثير الشفقة على الضعفاء والمساكين، فلما اتى ذلك
 لم ير شيئا ولا وجد احدا، فعرفه انه شيطان فتركه و
 ذهب فلما غاب عنه سمع صوتا آخر يطلب شيئا فظن انه
 مسكين آخر قد حدث وداخله في ذلك شك، فلما جاء
 ليتحقق الامر لم ير شيئا كاملا الا اولي فلما تكرر منه
 ذلك اعرض عنه ولم يلتفت الى سؤاله بعد ذلك فسبحان من
 حرس اوليائه بلطف عنايته وكلامهم بحسن كلامه وكان
 مرة في بعض الاوقات في دعاء يتضرع ويسأل الله يستغفر
 في ذلك مقبلا على مولاه، فسمع هاتفا من قبل الحق سبحانه
 مخاطبه ويقول ان اردتم الاجابة فاثبتوا عند الاوامر
 والنواهي ونحو هذا، وكان مرة اخرى مع جماعة يتدارسون
 القرآن وكانوا يجلسون بالقرأة فخطب وسمع هاتفا يقول
 ما هذه المذمرة رتلوا القرآن، وكان رضي الله عنه مكاشفته
 وهو اتفه موافقة للكتاب والسنة والحث على الفضائل والآداب
 الحسنة وهذا بتوفيق الله الكريم الوهاب الذي يعطي من يشاء
 بغير حساب وتختص برحمته ذوي الالباب وينور بصائرهم و

يدفع عنهم الحجاب ويلبسهم اتباع المحجة وطريقا الصواب وانشد
قلوب العارفين لها عيون ، ترى ما لا يراها الناظرون ،
والسنة بسر قد تناجي ، تغيب عن الكرام الكاتبين ،
واجنحة تطير بغير ريش ، فتأوي عند رب العالمين ،
وترعى في رياض القدس طورا ، وتشرب من بحار العارفين ،
عباد قصدوا بالسر حتى ، دنوا منه وصاروا واصلين ،
انعي اليك قلوبا طال ما هطلت ، سحائب الوحي فيها البحر الحكيم ،
واعلم ان السيد المولي سعد بن علي حصل له جذبة من الحق
سبحانه واخذ عن نفسه فتخلص من صفة ابنا ، جنسه و
صارت له المعرفة بالله ولا طلاع على الملك والمملكة وتجلي
له بالمشاهدة صفات ذي العزة والجبروت بجذبة الى القيوم
الذي لا يموت وافاض عليه نعا من فيض فضله وطهره من صفات
نفسه وملا قلبه وقاله من انوار قدسه وهديه وزكاه
واكرمه وادناه وبالحياة الطيبة احياه فمواهب الله وفضله
العظيم لا يقاس به كسب ولا يساويه عمل فلما ناجاه الحق سبحانه
بالامر العظيم الذي هاله اخذه عنه فبقى به بلا هو ودكدك
جبال قلبه ونقض بناها وهدم ثم بناها ثانيا اكمل ما حمل

واعلا وطهره من الصفات المذمومة وصفاه من القدر وجلاله
 باجلد الجلي واحسن المحاسن واحيا قلبه ونوره وانما
 حلاه بجلي محاسن الصفات المحمودة بعد ان طهره من
 مساوي وذائل الصفات المذمومة كالصدق والحسد والرياء
 والسمعة والكبر والعجب والخيلاء والغش والغفل وخوف
 الفقر وسخط المقدون وطلب العلو والرياسة والمحمدة حب
 الجاه والدنيا والغضب والحمية والانفة والعداوة والطمع
 والبخل والشح والريبة من قبل المخلوق ولا شر و
 البطر وتعظيم الاغنياء ولا استهانة بالفقر والفخر و
 المباهاة ولا عرض عن الخلق استكبارا والخوض فيما لا يعنني
 وكثرة الكلام والاختيار للاحوال والتذلل والتعلق بالمداينة
 والمدح والذم للمخلوقين والتزين لهم وحب المدح بما لم يفعل
 ولا شغال بعيوب الناس ونسيان المنعم وخلق القلب من الحزن
 ولا تقيار للهوى والمشاركة له في تدبير امور الله ولا قدار في
 امر الله ولا تكال على الطاعة والمكر والخيانة والحرص وطول
 الامل والتبخر وغرة النفس والمغالبة لامر الله والانسان بالخلق
 والسكون اليهم والثقة والخوف والطيش والعجلة وقلة الحياء

وقلة الرحمة والأمن من مكر الله والغيبة والنميمة والكذب
 والتضع والنفاق وخشية الإملاق وغيرها من سلاوصاف
 الرذائل المبعدة عن الله وعن نيل الفضائل وأما أوصاف
 المحاسن التي حلاهم بها فكالنورية والتقوى والقناعة والزهد
 والورع والتوكل والتفويض وحسن النية ورؤية المنة والخوف
 والرجاء والصبر والرضا والاحتساب والأحسان وحسن الظن وحسن
 الطاعة والصدق والأخلاص والمحبة والمعرفة وغيرها من أوصاف
 الفضائل المقربة من الله وإلى المقامات والمنازل قلت فمن تطهر
 بتوفيق الله من المساوي المذكورة الرذيلة وتحلى بالمحاسن
 المذكورة الجميلة فذاك عبد اصطفاه الله ولا يقدر على ذلك إلا بمن
 اعانه الله وحذبه وتولاه وقربه إليه وادناة وأولئك في
 الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم كما مثا لنا عبد الحموي والحصون
 ثم إن هذا الولي الكبير المشهور وسعد بن علي المذكور ورد عليه
 في بعض الأيام وأرد عظيم وذلك أنه تهيأ له شخص من عالم
 الغيب وحس منه مثل الطنعة في جنبه فعند ذلك غاب من
 العالم الجسماني وجميع المحسوسات وكشف له من عالم الغيب أمور

وعجائب ومشاهد^ت واضطرب اضطراباً شديداً وانزعج
انزعاجاً عظيماً بحيث ان الثمانية من الرجال الاقوياء لا يطيقون
ان يحسكوه او ان يسكنوه لقوة الوار الذي هو فيه والوار
الذي حصل عليه فمكث في تلك الغيبة مدة ثلاثة ايام بلياليها
لا يشعر باحد ولا يعلم بشيء من هذا العالم الجسماني الكثيف
بل هو في مشاهدة العالم العلوي الشريف وفاته صلوات
ثلاثة ايام بلياليها خمسة عشر صلاة نقضاها بعد ما افاق
وقال الشيخ الكبير العارف بالله بحر الحقائق ابو الغيث بن جميل
قدس الله روحه ونور صرحه كل خيال نقاب لوجه الامر
العزيزي والامر العزيزي نقاب لجلال جمال سبحات وجه الله
الكريم فضايل لا يبرز من تلك الجلال ذرة ولا يبقى احد من الثقلين
ولا من سواها يعرف الله طاعة ولا عصيانا وقال ايضا ان الحسن
والمحسوس حجاب عن الله فاذا ظهر سلطان حب الله ونور بنور
حياة القلب بالله احرق حراريق الهوى بنور سلطنة الذي
لا يقدر منا احد ينفيه بحال قال اليا فعي رحمه الله تعالى قلت و
هذا والذي قبله كلام عظيم عزيز شريف في غاية الحسن والتحقيق^{التحقيق}

والمعنى الدقيق ومعنى قوله لا يعرف الله طاعة ولا عصياناً
يظهر لي فيه احتمالان أحدهما الإشارة إلى الفناء الكلي واصطلاحاً
الحس والمحسوس وفقدان وجود جميع الوجود لاستيلاء سلطان
جلال الجمال في حالة الشهور فلا تشعر حينئذ بطاعة ولا
معصية ولا مطيع ولا عاص ولا احتمال الثاني أن تشهد
القدر سابقاً للمقدور بشرط القضاء المبرم وقايد العلم
السابق بزمam الحكم المحكم فصار من عجايب الخروج إلى حيز
الوجود من حيز العدم واقعاً لا محالة بقدرة الملك القادر
وإيجار الخالق لكل شيء العزيز القاهر المهيمن منه واليه و
المستعان به منه وقول هذا السيد الكبير العارف بالله ^{المستور}
مما يؤيده صحة اعتقاد أهل السنة في إثبات القدر لأنه أخبر
عن مشاهدته وعياناً لا عن نظر واستدلال وقوله فرضاً أي
لا بد من ذلك كما لا بد من الفرض اقتضت ذلك الحكمة البالغة
ونفذت به المشيئة السابقة وأما قوله أن الحس والمحسوس
حجاب عن الله فهو إشارة إلى الحجاب الجبلي الذي هو طبع النفس
وصفاتها وتعلق حسها بحسوسها وهو عالم الملك الذي هو

فيه فاذا ذهب حسها ومحسوسها بفنائها على صفاتها و
 عالمها ببرز له عالم الملكوت وشاهدت نور جمال الحي
 القيوم الذي لا يموت وذلك لا يكون الا بحزبه من المولى غياية
 والا فلا يقدر يتخلص من صفات نفسه ابدا بغير نهاية لانه
 لا يرى الملكوت حتى يموت ويحيى باحيا، ذي الغرة والجبروت
 ولا يموت الموته المذكورة حتى تحصل له المجذبة المذكورة التي
 تفجأ صاحبها وتغيبه عن الاكوان فيفنى ويدهش وينسى علم
 ما يكون وما كان وينشد متمثلا عند رؤية الحال قول الاول الذي قال
 ، واني لا لقاء اريد عتابها ، واوعدها بالهجر ما طلع الفجر ،
 ، فما هو الا ان اراها فجاءة ، فابتهت لاعرف لدي ولا نكس ،
 والله اعلم وبه التوفيق ومنه نسأل الاعانة والهداية لمحمود
 الطريق ولنشئ العنان فقد خرجنا عن ما كنا بصدد ، الى
 طرق بحر المعارف الذي لا يقدر على الغوص فيه الا كل غواص
 عارفا ولا يستخرج منه الجواهر الا من هو في المعرفة ماهر ، وفي
 بحر المعارف المذكورات اشرت في بعض المقاصد حيث اقول ،
 ، من العلم والتقوى عوالي المراهم ، فبالدر لا تشري ولا بالدر اهرم ،

مواهب عن تخصيص سبوت عنايته ، معالم اسرار و سر معالم ،
 جواهر يلقها بساحل حكمة ، بحار علوم في قلوب عوالم ،
 يحرم من الاسرار ليس بغوصه ، سوى عارف بالله بالغوص عالم ،
 فان غاص فيه غيره فهو عاطب ، بموج قضاء فيه ذات تلاطم ،
 انتهى قول اليا فعي رحمه الله تعالى ، وقال الفقيه حسين في كتاب
 الروية له قال الشيخ بن جميل نفع الله به اهل الحضرة على اربعة
 اقسام منهم من اشهد فصار عينا ، ومنهم من خطب فصار
 كله اذنا ومنهم من اصطلح تحت انوار التجلي ، والرابع لسان
 حال الشفاعة وهو اكمل ، قلت في العبارة عن الرابع قصور
 ولعله قال صاحب الشفاعة صلى الله عليه واله وسلم ، واشد
 الشيخ شهاب الدين الرزوري في نحو ذلك ،
 ان تأملتكم فكل عيون ، او تذكرتكم فكل قلوب ،
 وكذلك قد جعل الله عوالم العبد واعضائه كلها سنا ،
 تكلم بالذكر او بالتلاوة ، حتى ان فيهم من يقرأ القرآن كله
 في ثلاثة انفاس ، او دون بقدره الله تعالى ، كما قيل ،
 فان حدثوا عنها فكل سامع ، في كل ان حدثهم السن تلو ،

(وقال آخر)

، اذا سمع المحب خطاب ليلي ، نراه هائما في كل وادي ،
 ، ويسمع كل كون من هواها ، له نطق بمعناها ينادي .
 ثم السامعون لخطاب الله عز وجل على طبقات منهم من يظهر
 له الخطاب مظهر القهر فيسد كد كجبل وجوده فيذل
 عن نفسه فلا يعقل معاني الخطايا ومنهم دون ذلك ومنهم
 من يثبت لسماع الخطايا ويتعقل معاني الارواح والنفوس ويقام
 مقام الاستقامة ويكرم به الله تعالى في اوقات مخصوصة بتجلي
 المشاهدات وزعماء اعترافه منكرا من كاس اللخط دون كاس
 اللفظ ولكن يكون محفوظا في سكرة سرورا الى صحوة في
 اوقات اقتضاء حق العبودية ليكن اماما يقتدك به في
 في صورة الصافي وبصحوة عين الوصل كما قيل ،
 ، فصحوك من لفظي هو الوصل كله وسكر من لفظي يسبح لك الشرب
 ، فمثل ساقها وما مثل شارب عفاء لحاظ كاسه يسكر اللبا ،
 انتهى كلام الفقيه حسين وكان الفقيه العارفي بالله قدوة
 المحققين وامام السالكين وحجة العارفين احد اعيان ^{شيوخ}

الزمان، والكابر المشايخ اولى العرفان الغايق على اهل
زفانة المتميزين بين اقرانه ذو الهيبة والحلاله الوافرة
والمناقب الشريفة الفاخرة، الذي اظهر الله الحكم من قلبه على
لسانه فظهرت علامات قربه من الله تعاورد الاله ولايه
من عند ربه مع القدم الراسخ في المجاهده والعباريه، والمتجرب
من رواعي الهوى وشوايب الركون الى العاده المتحدث بذكره في
الآفاق السائرة بفضل الرفاق الذي انتشرت اخباره في
امتدت اليه الاعناق، اهام الغريقين ونوضح الطريقين وكرم
الجدين ومعلم الطرفين سرعين الوجوز وبحر الحكم والكرم
الحوز نسل ذي المقام المحمود والحوض المورور صلى الله عليه
والله وسلم النبي الامي فرع الشرف العلي الشيخ محمد بن علي باعلوي
رضي الله عنه ونور صريحه وانزل في الحضرة الشريفه روحه
كان اذا اورده عليه الحان يتمثل بهذه الابيات،
«ودادك بحر والقلوب سفائن، وشوقك موج والبحار عواصف»
«وانت دليل القلب في لجة الهوى، ومنقذه اذ قابله المتألف»
«فكن لي يا مولاي عزاً وناصراً، لعبد ذليل في هوك مؤلف»

رجعا الى ما نحن بصدد ذكره، ثم ان الولي الفاضل سعد بن
 علي رضي الله عنه، افاق بعد الثلاثة الايام ايام الغيبة المتقدم
 ذكرها ورجع الى حاله الاولى غير انه مكث عقب الافاقه
 نحو ثلاثة عشر يوما على هيئة المخمور النشوان الذي صار
 منه كل شيء ملان تفوح من باطنه على ظاهره دلائل العرفاء،
 ويسوع بغرايب المعاني وعجايب الاكوان، ويشتر ببعض
 ما حصل من المواهب في تلك الغيبة المباركة من الله الكريم
 المنان، ويتعجب بما نال من حزيل الاحسان، وكان رضي الله
 في حال الغيبة يتلفظ بشيء من الحروف المعجمة المقطعة نحوق
 ونن وم ففى حال الصحو اذا قيل له في شيء من ذلك نحوقوله
 ق او غيرها من الحروف التي كان ينطق بها اولا يرى على
 لونه اثرا وسرورا ^{كالله} ويصير يتذكر بذلك اشياء من العوالم
 العلوية ويصير ذلك الحرف رمز لشيء من المغيبات، وعلامة
 له ودلالة عليه فبحان من اطلعهم على الغيب وطهرهم من كل
 دنس وعيب قال بعض الشيوخ العارفين انما قام الوجود
 كله باسماء الله المحسني الباطنه الظاهره المقدمة واسماء

الله الخفية الباطنية اصل لكل شيء من امور الدنيا والاخرة
 وهي خزانة سره ومكنون علمه ومنتهى تفرع اسماء الله كلها
 وبها قضى الله الامور واورعها ام الكتاب قال الشيخ عبد الله
 بن اسعد الياقعي في شرحه لاسماء الله الحسنى قال علماء الباطن
 العارفون بالله اول ما يختص الله العبد اذا اراد ان
 يتولاه ويعلمه العلم اللدني فيكون وليا عالما بالله ان
 يخصه من علوم التسعة والتسعين اسما تخصا يفتح له
 بهما من العلم ما لم يفتح للعالم بطريق النظر ثم يرقى الى
 معرفة الاسماء الباطنة فاولها وهو وهو اسم مركب من
 حرفين موضوعا للاشارة الى هويته التي ترجع اليها الاسماء
 الباطنة والظاهرة كلها وبعد معرفة (هو) يعلم بقية الاسماء
 الباطنة وذكرها من جملتها الحروف المقطعة في اوائل السور
 فاذا فهم الاسماء الباطنة اطلعه الله تعالى على اسمه الاعظم
 بتعليم الخضر عليه السلام اياه في الخائب وقد يتلقى بالهام
 ويقذف في الروح قال الياقعي وذلك عند صوب ربح الفضل على
 العبد المراد بالوصل من هو يحد وجود الوجود بتفحات

الآله المعجزة التي اشرت اليها حيث اشرت بالتعرض
لها على السائل القاصد بقولي في بعض القصايد،

تعرض لنفحات الآله وبابه، ادم قرعه فالبا يوشك بفتح
، فان جرت يوما ما بربع لعزة ، وراحت خيام نورها يتوضح ،
، فطف بالخيام البيض في ايمن الحما ، وطرفك في سكانها يتصفح ،
، لعل تجلي الحسن يبدو واجلا لها ، وذات الجمال العال للطرف يسبح ،
، عساك بذاك الحي تبقى مواصلاً ، بحضرة من تهواه تسمى ونصب ،
وقال ايضا قال اهل المعرفة بالله وقد يطلع الله تعالى العبد على
الاسم الاعظم في الحروف اي حرف منها شاء ثم اختلفوا في اي
حرف منها فممنهم من قال الالف وممنهم من قال الحاء وممنهم من
قال الحاء مع الميم ، وقال بعضهم الباء مع السين واختلفوا ايضا
في الحروف الاربعة عشر المذكورة في اوائل السور فقال بعضهم
هي اسما لذات الله سبحانه وتعالى وقال بعضهم هي موجودات
شريفة ابتدعها الله تعالى فكل حرف عبارة عن موجود قال اليا فعي
رضي الله عنه وفي الحديث المشهور انه قال صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابة
اذا القيم العدو عندا فشعاركم تحم لا ينصرون ، وروي ان امير

المؤمنین علی بن ابی طالب کرم الله وجهه قال یوم صغیر
 کهی عص انصرنا او کما قال انتهى وقال ایضا عنی الیافعی
 قال العارفون بالله اهل اسرارہ ومواراة وقد یطلع الله
 العبد علی الاسم ویلقیه فی قلبه ویمنعه العبارہ عنه و
 ذلک عند اتصالہ بالخضر علیہ السلام وبه یرقی الی اعلی
 المقامات وینال غایة الکرامات قال الیافعی رضی الله عنه
 یعنون بالاعلی والغایہ بالنسبہ الی ماله من النصیب
 الذی سبقت الیه العنايہ دون غیرہ ففضل الله تعالی
 لیسب له نهایة قالوا رضی الله عنهم ولكل حرف من الحروف
 المذكورہ اولاً معنی وسراً اذا طلع الله علیہ العبد بالکرامہ
 من لدنہ وهی کلها صرق الی لقاء الخضر المعلم للاسم الاعظم
 وقد قال صلی الله علیہ وسلم اذا قضیت العدو عند افشعارکم رحم
 من الاسماء الباطنة المخزونة قالوا والحروف الاربعة عشر
 التي فی اوایل السور نصف حروف المعجم وهی الاسماء الباطنة
 الوجود باطن وظاهر قالوا وعند الاتصال بالخضر و
 معرفة الاسم حصول اسرار لا تنحصر انتهى مجموعاً من مواضع

متفرقة في الشرح المذكور وفي صحيح البخاري ومسلم وجامع
 الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة الا واحداً
 من احصاها دخل الجنة انه وتنحى الوتر قال الامام محيى
 الدين النورى رضي الله عنه ومعنى احصاها حفظها، هكذا
 فسر البخاري والاكثرون قال الشيخ محيى الدين المذكور
 يؤيد هذا التفسير ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة
 وقيل معناه عرف معانيها وآمن بها وقيل من اطاقها بحسب
 الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها انتهى قال
 الشيخ اليا فعي وكل واحد من هذه الاقوال الثلاثة على مقتضى
 طائفة من الامة فالعوام يعتنون بحفظها والعلماء بمعرفة
 معانيها والاوليا بالتأديب والتخلق بمعانيها والاطلاع على
 اسرارها بحسب المكان وتفاوت العرفان ثم يرتقون منها
 الى معرفة الاسماء الباطنة ومنها الى معرفة الاسم الاعظم و
 عند ذلك تطوى لهم الارض ويمشون على الماء وتقلب لهم الاعيان
 ويطيرون في الهواء والى هذا العطاء الممنوح اشرت بقولي

في فضلهم المسدوح

بترك الهوى مسوي يطهرون في الهوى ، ويمشون فوق الماء أموا جنبابه ،
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ، من الملك الا اسمه وعقابه ،
اوليد اهل الولاية نالهم ، من الله فيها فضله وثوابه ،
وقرب وانس واجتلا معارف ، ووارر تكليم لزيد خطاباه ،
واسرار غيب عندهم علم كشفها ، وقد سكرنا من ماء طيب شرابه ،
وعز ذلك من الكرامات الغاليات والمقامات العاليات والاحوال
السنيات والانوار البهيات والاسرار الجليات وسائر المنح
الجمليات التي اختص الله بها الاوليا العارفين بالله اولو
الباب دون العلماء الفاضلين اولو الحجاب ولنرجع الى ما نحن
بصدده من المقصور والحمد لله المحمود المعبود ثم انه ساله
بعض اخوانه الخواص اهل العناية والتوفيق المحبوبين المقربين
من علوي الرفيق عن بعض ما جرى له في تلك الغيبة وبعدها ،
فقال ما هذا لفظه او قريبا منه مما يتضمن معناه بانه ابتداء
بعد الطنعة شدة عظيمة وادخل في شئ ضيق في غاية
الضيق على هيئة القفص او الجلد الذي لا يكون له طريق و

صار كما المجلد عليه بذلك المجلد وكان ثم جماعة واقفين له
منهم من يريد قتله وحينئذ من يريد دمه ومنهم من يريد غير
ذلك على التجربة والامتحان لينظر واعز منه وقوة يقينه و
صدقه مع الله تعالى في حاله فاستسلم لذلك وثبت وليس
هم من جنس الاعداء ولا جند الشياطين بل من جهة الحق على
سبيل الامتحان فقال بعض المشايخ الفضلاء الكبار والاختيار
فلما ارادوا منك ما ارادوا فماذا قلت لهم قال قلت لهم بسم الله
ها انا طابع موافق سامع لامركم ان تشتم القتلة او غيرها
او غيرها لا اخلاق او كما قال قال فقال له ذلك الشيخ وفقك الله
وبارك فيك وقال لسان حاله مطربا ما قال بعضهم منشدا
يا سادتي ان قبلتم مهجتي وديني بنظرة في الجمال الغالي العالي
فقد انلتم جميل الفضل عنديكم وقد زحمت بسبع الدون بالغالي
ثم انه يسر الله له من ذلك المكان الضيق طريقا ضيقا في غاية
الضيق مثل موضع الكراع او اضيق منه وهذا على صورة التمثيل
للعقول والافهام شي لا تحمله الاسماع ولا تحيط به الافكار
فخرج من ذلك المكان فعند خروجه شاهد عجائب للملكوت و

مصنوعات، ذي الخرة والجبروت بما لا تسعه المجلدات.
 ولا تحويه العبارات ولا يمكن شرحه ولا الاطلاع على شيء
 منه الا انه ذكر شيئاً قليلاً اخبر به من يخصه من اخوانه
 الموافقين المتشاركين له في ذلك المقربين ذكر له انه شاهد
 في ذلك العالم جملة من الاولياء المتقدمين والمتأخرين منهم من
 يعرفه ومنهم من لا يعرفه وكشف له عن حقيقة حالهم وما هم
 عليه وعن صفاتهم وخلقهم ومنازلهم وغير ذلك من الصور الكاملة
 الاخرية المروية في الحديث الصحيح المروي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حيث قال يدخلون الجنة على صورة القمر وعلى أشد
 كوكب ذرى في السماء، اضاءة وفي آخر الحديث على خلق زجل
 واحد على صورة آدم ابيهم ستون ذراعاً في السماء وكشف
 له عن حسن صورتهم وعالي رتبهم وباهي زينتهم وارتفاع
 منازلهم وما هم فيه من انواع الكرامات والمواهب الجزيلات
 وغير ذلك مما تكل الا لسان عن وصفه وتعجز الدفاتر عن ثبته
 فمن جملة من عرف منهم الشيخ الكبير العارف بالله بحر الحقائق
 والمعارف القطب الجامع الفزد الغوث الشيخ عبد الرحمن السقا،

ابا علوي رضي الله عنه ونفعنا ببركته وولده بحر العلوم شيخ
 بن عبد الرحمن وولده الشيخ الكبير بحر الحقايق رضي الدين عمر
 بن عبد الرحمن نفع الله بهم والفقهاء العالم محمد بن حكيم باقشير
 والشيخ محمد بن أبي بكر با حرمي والشيخ علي با علوي والشيخ
 محمد با حسن المعلم با علوي وجمع كثير من مشايخ آل أبي علوي
 الاولين والاخرين وغيرهم من المشايخ الكبار ذوالاحوال و
 الاسرار والانوار نفع الله بهم فاجتمع بهم واستفاد منهم فوائد
 كثيرة وعلو ما حجة غزيره وكان يرى ان الشيخ عبد الرحمن المذكور
 نفع الله به ورضي عنه رئيسهم ومقدمهم وقادتهم وان جمع
 مدرتهم وما معهم من الخيرات وانواع الكرامات والفضل المواقف
 النفيسات مستمد من بحر اسراره ومعدن انواره المباركة رضي
 الله عنه وسمعه يقول في ذلك العالم ولده ابا بكر شيخ وولدي
 عمر شيخ وفلان وفلان سيماهم من آل باقشير وآل أبي حرمي و
 جماعة من اعيان المسفلة مشايخ وولدي شيخ عن عشرة مشايخ
 نفع الله بالجميع والمسفلة المراد بها ما كان اسفل من البلد التي
 هم بها وهي تريم من أرض حضرموت وهي تطلق غالبا على العجز

وما دالاهاء او كان اسفل منها الى جهة قبر النبي هود
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وشاهد من احوال
هذه الجماعة اشياء عجيبه واحور اغريبة اخبر عن بعضها
وكتب بعضها لانها من علوم المكاشفة التي لا تسطر في الكتب
ولا يتحدث بها الا مع اهلها واخبرني رضي الله عنه انه رأى
منزلة مشخصة مرتفعة في الهواء وهي على هيئة الكعبة
المشرفة عليها كسوة حسنة لا يقدر احد ان يصفها لحسنها
ونضرتها وحسن بهجتها فسأل عنها ولني هي فقيل هذه للشيخ
العارف بالله موفق الدين عمر المحضار عبد الرحمن ابي علوي رضي
الله عنه ورأى الشيخ عمر فيها ومعه اهلها وابنته عايشة وفاطمة
وزوج احدهما رضي الله عنهم اجمعين ورأى شبه البركة
العظيمة وعلى هيئةها وحيزا با يصب في تلك البركة صبا عسفا
ما ابيض تفوح منه رائحة المسك وغيره من انواع الطيب
الناخر فوحانا عظيما وزكاء شديدا قال وهذا الذي ذكره
تقريبا على الاسماع والافهام والافثم ما لا يكاد يوصف ولا
يحيط به الا وهام ولا يدخل تحت المحس والخيان ورأى عند البركة

بعض أزواج بنات الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور نفع الله بهم
 وشاهد الشيخ عمر المذكور على الصفة والصورة الكاملة
 الأخرية المروية في نعت الأولياء والصالحين يوم القيامة
 نفع الله بهم أجمعين وشاهد الشيخ العارف بالله صاحب
 المقام والبراهين الكثيرة رضي الدين أبو بكر بن الشيخ عبد الرحمن
 ابن علوي رضي الله عنه جالس في مكان مرتفع وكان وحده
 ليس عنده ^{أحد} وعليه من اللباس والحلي والحلل نحو ستين حلة
 بما يقدر الرجل القوي الجلد أن ينقل واحدة منها ولا يرفعها
 وكان للولي المذكور المكاشف بهذه الأحوال شيئاً من تلك
 الحلل المربيات على الشيخ الكبير أبي بكر المتقدم ذكره أولاً
 وشاهد أشياء كثيرة ورأى من أحوال العالم العلوي أموراً
 غريبة وصفات وهيات واللوان عجيبات وغير ذلك
 مما يدهش العقل ويحير الفكر من الأحوال والمعارف والأسرار
 والمكاشفات والكرامات والألوان وكتم أكثر مما شاهد
 من العوالم المغيبات لا يثارة الجول فكتم السرفا خفي حاله
 بصفات مباركات وأظهر ما يناسب الخلق من الصفات الدنيوية

ويستتر في بعض الاوقات بفعل شيء من امور اهل الدنيا
كقضاء الحاجات والبيع والشراء لغيره في بعض الساعات
فانه يحكم بتستره بما هو فيه من عظيم العبارات مع صحة
البيانات ونفي الشهرة عن نفسه بما هو من اجل الطاعة
وذلك من عكمة الله تعالى التي من اوتيتها فقد اوتى خيرا
كثيرا من الخيرات فومما ذكر ايضا زاده الله من فضله
ومنىه بقربه ولطفه واسر بذلك بعض خواصه الموفقين
وخواصه من الاولياء العارفين قال اجلست في مكان من
ذلك العالم يعني عالم الغيب وفوق ذلك المكان الذي هو الس
عليه ميزاب ويرى شاهدة يقظة شبه القوافل العظيمة
والجمال لكثيره وهي محملة احوال كلها لبنا وهم يصبون ذلك
الدين في ذلك الميزاب وهو يشرب كل ما نزل اليه من الميزاب
وكان الخارج اليه من الميزاب نحو خامس اوسارس فكانوا على
تلك الحال لا انقطع الدين ولا روى الولي واقاموا على تلك
الحال ماشاء الله ان يقيموا فبحان المتفضل المنان المعطي
جزيل الاحسان لمن اختصه من عباده وقربه من رحمته وبفضل

عليه بالعفو والغفران، وذكر رضي الله عنه في أوّل شربه
لذلك وأبتدأ به كأنه لم يكمل الشرب ولم يتقنه فقال له
شخص من أهل القوقل، كالزاجر له على اتقان الشرب و
الاستكثار منه ما هذه التربية، كان التربية ما هي كاملة
أحسن الشرب أو كما قال فأتقنه حينئذ وأحلمته،
وذكر الشيخ محمد بن علي أبا طحان الظفاري عن شيخه الكبير الشيخ
سعد بن علي الشهير بالظفاري المدفون بالشعر رضي الله عنه
قال رأيت في بدايتي في النوم قبة في الهواء لها مآزيب
كانها نصب في فمي عسلاً قال الشيخ محمد أبا طحان المذكور
والبداية تظهر صوراً على قدرها، فلما كان مشرب سيدك
من المشارب تبارى في أطيب الأشياء انتهى كلام أبي
طحان وذكر الشيخ عبد الله بن سعد اليا فعي رضي الله عنه في
كتابه روض الرياحين قال أخبرني الشيخ التكروري المدفون
بالقرافة رضي الله عنه أنه حضر في وقت ميعاد أو سمع فوراً
عليه وارد فلبث يركب أنهاراً من خمر يسقاها ولا يروي،
وليست من خمر الدنيا رأى ذلك في البقعة ثم صار بعد ذلك

يرى نورا، وكان حين يسقى بجد قوة واحوالا، لولا ان
يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقربا لهام ورمى نفسه
في المياه لك، وحين رأى النور وجد ضعفا وسالني اي الحالين
افضل فقلت هذا شيء لم يبلغه حالي فكيف تكلم في شيء لا
اعرفه، وانشد بعضهم،

سَقَوْنِي وَقَالُوا لَا تَغْنِي وَلَوْ سَقَوْنَا جِبَالَ حَنِينٍ مَا سَقَوْنِي لَغْنَتُ،
قلت والظاهر والله اعلم ان روية النور من قبيل المعرفة، و
شرب الخمر المذكور من قبيل المحبة عند الاكثرين من شيوخ الطريق،
وقال سمعون المحب المحبة افضل وقال ذهب المجنون بشرف
الدنيا والآخرة، لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب،
وقال العارفون المحبة استهلاك في لذة والمعرفة شهود في حيرة،
وقال في حبه وقال الشبلي المحب ان سكت هلك العارف
ان لم يسكت هلك، وقال ابو زيد العارفا طيارا والزاهد
سار، وقال الشيخ عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهبط كل
لمن اجبت ولا يبقى لك منك شيء انتهى كلام الشيخ اليا فعي،
واعلم ارشدنا الله واياك انك ان تأملت القصيتين المذكورتين،
وتأملت حال الولي الشيخ سعد بن علي الحضرمي غاية البيان.

ظهر لك وجه الفضيلة ورفعته الموضوعة وذلك أن الشيخ أبا
 طحن ذكر الذي ذكره عن شحنة أنما هو روثاً مناماً والذي رآه
 هذا الولي كان يقظة ومشاهدة وعياناً والفرق بين النوم
 واليقظة ظاهر وأيضاً ما ذكره أيضاً من شرب العسل وشرب
 هذا الولي اللبن فضيلة ظاهرة بين اللبن والعسل وردت بها
 الأخبار وظهرت فيه الآثار وكذلك القصة التي ذكرها الشيخ
 عن الشيخ التكروري وشربه الخمر التي ليست من خمر الدنيا
 فضيلة الفرق بينه وبين اللبن واضحة مشهورة فقد ورد
 في الخبر المشهور في حديث الإسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أتى بآباء من لبن وخمر فاختار اللبن فقيل له اخترت
 الفطرة وورد في الخبر أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
 أكل طعاماً قال بعد الفراغ منه اللهم بارك لنا فيه واطعنا
 خيراً منه وإذا شرب لبناً قال بعد الفراغ منه اللهم بارك لنا
 فيه وزدنا منه فافهم بقوله صلى الله عليه وسلم أنه أعلى
 المطعومات قال الغزالي في الأحياء وذلك لعموم نفعه
 هذا واشباهه مما يدل على قوة حال هذا الولي وتمكنه و

قوة حسابه وعظيم منزلته لان البداية تظهر صوراً على
 درهماً كما قال الشيخ محمد باطمين فلما كان مدد سيدي قويا
 ترأوا له في افضل الاشياء ويدرك ايضا على قوة حاله كثرة
 ما يصل اليه من تلك العقوافل الكثيرة المفردة وعدم مرته
 مرافقه انقطع اللبن لكثرة شربه وقبول ما نزل اليه من
 زكراً وما يدل على خاصيته في اللبن دون غيره ما ذكره ابو
 عامر القزالي رضي الله عنه في القصيدة التي يقول فيها .

، وطعامي وشرابي واحد ، صور من فافهموه حسناً .
 ليس خماً سائخاً وعسلاً لا ولا ماء ولكن لبناً ،
 فهذا يدل على ان السر الذي في اللبن لا يوجد في غيره اذ
 كان غذا اهل الجنة وافضل مطعومات اهل الدنيا والله اعلم .
 بالصواب وايضا هذا الولي المذكور سيأتي بعد ان شاء الله تعالى
 انه شرب عسلاً كثيراً من بعض رجال الغيب الذي يسمى عبد الحق
 كما سيأتي ان شاء الله تعالى وانه في بعض الاحوال سقى ماء غير
 ماء الدنيا لونا وطعماً ورائحة كما سيأتي فقد جمعت له جميع
 هذه النضائل واختص بعلاها وشارك في باقيها رضي الله عنه

وارضاه ، وليس قولي هذا نصاً في واحد من كلامي عليه
عليهم السلام ، بل هم السادة الكرام ، المخصوصون بالفضل الأكبر والأفان
والمنزلة الرفيعة عند الخاص والعام ، ولا مرار في تفصيلهم
على بعض ذلك ، كما تفاوت في رفع ذكره عن المقصود ، كما عظم
بيان حال السيد الأكبر المحترم ، وعلم موهبتة التي خصه الله
بها ومنحه بأفضل الشيم واجتباة واختارة وخصه بالعلم
الذي لا يخفى المكنى ، المستمد من سر محمد سيد العرب والعجم ، صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وراى الولي سعد بن علي الحضرمي
ايضا طيور كثيرة مفردة مما لا يمكن الاحاطة بحصر اكثرها
وانتشارها ، وراهم يحملون بأفوافهم زبداً كل واحد من تلك
الطيور معه شيئاً كثيراً على هيئة مرق العجين وهم يطعمونه
ذلك ويحعلونه في فيه ، ولما سمع بعض العلماء الموقنين المتبحرين
عن الدنيا وتزوج النساء ، قال الظن والله أعلم ان هذه الطيور
ارواح المؤمنين اتوه في هذه الصورة ، وذكر الياقبي عن
الشيخ ابن الربيع المالقي رضي الله عنهما قال كنة ، فقدت من بعض
احوالي شيئاً ، فاشتغل نرى لذلك ، فرايت ذات ليلة هذا

جالس قد احيى وكلني بكلام لم افهمه ثم طار وجلس على كتفي
 الايسر فتكلم فلم افهم ما يقول ثم طار وجلس على كتفي الايمن
 وضع فيه في غمي وجعل يدقني فالتفت ثم سمعت خشخشة
 من صدري فتحسست لذلك وعلت انه امر يراد مني ثم ظهر لي
 شخصان فتقدم احدهما فشق عن صدري واخرج قلبي ووضعه
 في طست فسمعت احدهما يقول للاخر احفظ شجرة العلم فغسله
 ثم وضعه في الجانب الايمن ثم اللحم الشق فلم ارم ذلك الوقت
 شيئا خارجا غيره واخذت عن نفسي فسمعت ندا رسلا سليمان
 فقلت اسألك رضاك فقال رضيت رضيت فمن ذلك اليوم فتح
 علي في فهم القرآن ورؤية القلب فانا اليوم ارى بقلبي واسمع
 القرآن يتلى علي من الجانب الايمن رضي الله ونفعنا به وبجميع
 الصالحين انتهى كلام اليا فعي وشاهد السد المذكور سعد بن علي
 المشهور واحد من اهل ذلك العالم قائما في الهوى يسمى عبد الحق
 يصب عسلا عليه وهو يشرب جميع ما ينزل من ذلك العسل فلا
 صوت قطع ولا اثار يروي منه وكان رضي الله في تلك المدة
 يرى جميع ما في هذا العالم الجسماني من الاشياء كلها شفافة يرى

باطنها من ظاهرها حيوانها وجماداتها قريبا وبعيدا
 عنده سواء، وكان عالما بالحاضرين حوله ومطلعا على
 اختلافهم في صنعة حاله وما يشاهدونه عليه وما حصل
 عليه بسببهم فمنهم من يقول به شيء من الجان ومنهم من يقول
 مرض ومنهم من يقول به شيء من الجنون وخفه وغير ذلك وهو
 هو في كل ذلك عالم بجميع الفاعلهم ومشاهد أحوالهم وبواطنهم و
 لكنهم لا يخبر بشيء مما اطلع عليه وكان يقول بعد الافاقة من
 تلك الغيبة انكر من امساك الجماعة في تلك الحال ضيعوا علي
 كثيرا في ذلك العالم العلوي الفسيح وعاد في نفسي شيء عليهم الى
 الآن اذ ارايتهم وهذا شيء رفيع لا يمكن الاطلاع الا لمن هو من
 اهل من الخواص المحبوبين المقربين المحمدين العارفين باسرار
 المكاشفة المطلعين على حقيقة المشاهدة وشاهد في تلك
 الغيبة مكة والمدنية والمواقع الشريفة فيها وحصل له في
 كل موضع منها قرب ومواهب عظيمة وعطايا جزيلة فاخبر
 عن بعضها وكتم البعض فمن ما اخبر به بعض اخوان الخواص
 الذين هم من اهل السر الشريف انه ذكر ان التوبة التيسرة

في هيئة نور اصفر وخطب من وسط ذلك النور وقالت
 الى التوبه ايتك من مسيرة ثلاثة ايام في ساعة واحدة ^{فاشهد}
 لي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني ايتك من مسيرة ثلاثة
 ايام في ساعة واحدة واخبر انه حصل له في مكة والمدينة
 والمواقف الشريفة والمزدلفة ومنى وغير ذلك من المواضع
 الغاضلة الشريفة والمشاهد الكبيرة الماثورة اشياء عظيمة
 وشاهد احوال اجسية كتم شرحها وتفصيلها لكونها لا تنحصر
 ولا تحيط بها الا افكار عور بما يتضرر بها ضعف العقول و
 زوال افكار لانها من علوم الكشف التي لا يوزع في الكتب ذكرها
 ولا يمكن بثها الا عند اهلها وكانت مكاشفته بهذه الامور
 جميعا في بلده ومكانه في تلك الغيبة المذكورة اولاً ثم بعد
 ذلك حصل له زاجر عظيم وحث شديد على المسير الى تلك
 الاماكن التي كوشف بها في الحال المتقدم وهو اذ ذاك كان
 السفر كراهة شديده ويبال الدعاء من كل من لقيه من الاخوان
 ان يهون عليه هذا الزاجر ويعذر عن السفر فلم يخف ذلك الزاجر
 المحث فيل عن شدة خوفه من السفر فقال اخشى من الاعتراض

في حال السفر اذ هو محل التعب والضجر ولا يعوى على مشقة
 البشر واخشي لم فعلت وليت لم افعل كذا، وغير ذلك مما
 يخالف القضاء والقدر، فاستمر به العزم اضطراراً لما قد
 اطلعه الله تعالى عليه من المواهب المحاصلة له في تلك الاماكن
 والعطايا الجزيلة عنده هذه المواطن ولم يستطع الوقوف و
 الاستقرار وجد في العزم وسار فلما وصل الى تلك الاماكن
 الفضيلة حصل له جميع ما كوشف به وزيارة على ذلك من
 المواهب والعطايا الفاضلة الجميلة فحمد الله وشكره على
 ما اولاه واخصه به وسد ابداً وقربه من حضرته وارنا،
 قال اليا فعي رحمه الله في الرض قال الشيخ العارفين رضي الله عنهم
 الغيبة معناها غيبة القلب من علم ما يجري من احوال الخلق
 لا شغاله بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص عن احسانه ^{بنفسه}
 وغيره وقال ابو سعيد الخزاز رضي الله عنه، نهت في البادية فكنيت اقول
 ، اتيه فلا ادرى من اتيه من انا، سوى ما يقول الناس في جنسي،
 ، اتيه على جن البلاد وانسها، فان لم اجد شخصاً اتيه على نفسي،
 ، فسمعت ما نفاً يهتفني ،

، ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده ، ويفرج بالتيه الدني بالانس ،
 ، فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ، لغبت عن الكون والعرش والكرسي ،
 ، وكنت بلا حال مع الله واقفاً ، تصان عن التذكار للجن والانس ،
 قال الشيخ رضي الله عنهم والصحو رجوع من الغيبة الى الاحساس .
 والسكر وادقوي والفرق بين السكر والغيبة ان الغيبة تكون
 بوارد من ثواب او عقاب ينشأ منه شدة الخوق او قوة الرجاء ،
 واما السكر فلا يكون الا لصحاب المواجه فاذ اكشف العبد
 بنعوت الجمال حصل له السكر وطرب الروح وهام القلب وانشدوا ..
 ، فصحوك من لفظ هو الوصل كله ، وسكر من لفظ يسبح كد الشربا ،
 ، فمامل ساقها ومامل شارب ، عقار الحاظ كاسه يسكر اللبا ،
 قالوا واذ اكشف باوصاف الجلال ظهر من سلطان صفة القهر وانشدوا ،
 ، اذا طلع الصباح لنجم راح ، تساوى فيه سكران وصاحي ،
 قال الله تعالى ، فلما تجلى ربه للجبل جعله ركاما وخر موسى صعقا انتهى ،
 كلام اليا فعي رحمه الله تعالى ، وكان المولى رضي الله عنه بعد افاقة من تلك
 الغيبة يقول ما هذه العطية يكرر ذلك مدعوا ، فقال له بعض
 العلماء : العطية على قدر المعطى وهذه العطية الجميلة الفاخرة

والموهبة الجزيلة الوافرة مما اشار اليه الحق سبحانه وتعالى بقوله
 اتيناها رحمة من عندنا وعلماها من لدنا علما ويقول له عز وجل ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ويقول له
 الله يحبني اليه من يشاء وغير ذلك وازاراه بعد الغيبة من
 له خبره باحواله وصفاته فلما رأى الرجل غير الرجل، والوصف
 غير الوصف بظاهرة قد كسى ملابس الانوار، وباطنه خزائن المعارف
 ولا سرار يفوح منه طيب الوصل بالغدو والآصال، ويصدق
 فيه قول المادح الذي قال:
 "الا ان وادي الجرع اضحى تراه، من لمسك كافورا وعوده رندا،
 والله در القائل،"

تفوح ازواح نجد من ثيابهم، عند القدوم لقرب العهد بالدار،
 او كان رضي الله عن ذكر انه في تلك الحالة المتقدمة يسقي ماء غير
 ماء اهل الدنيا طعاما ولونا ورائحة يشتم ذلك الماء مشموا،
 يشبه الورر الرطب الطري وعائين من اهل الخير والصلاح خلقا
 كثيرا على الصور الاخرية ذكر بعضها واخفى الاكثر، ونسأله
 مرة بعض اخوانه الخواص فقال له هل تحسن قلبك بعد تلك الحالة

رافد على حاله كما هو في أم حدة (السر يا قدير) الآية الموصلة
بدرجات مع ما هو على بصيرة كما هو في الآية (يا قدير) الآية الموصلة
بدرجات على أنه في الحالين الموصلة في رسالة الصادق العباسي
المذكورة في رسالة (الصادق مع الله والصادق المحي) الآية الموصلة
صاحب الرسالة وهو كونه في أم الفتيان في سورة التين (يا قدير) صاحب
كتاب البرية وما اعلم في قول (يا قدير) في الفريسيين في الآية
قال في علم الهدى والبقا في دور على احوال من الوعدان في سورة البقرة
وما كان غير هذا فهو المغالطة والزندقة وقال بعض العلماء في
الحق (يا قدير) من طغاه من عباده وانحرفهم في اعنائه وعابته
وكان لهم وهم برا حفياء فاشترى لهم هذا التولي حقيقة التخلي
وانا لهم طريقة التخلي وكشف لهم حقيقة التجلي اما التخلي فهو
طهارة النفس عن كل شاغل من الاكوان واما التخلي فتزنيها بما
لغضائيل الرفيعة الشان واما التجلي فسطوع انوار العرفان على صفة
الجان يعني قلب الانسان المحمور بالاحياء ولما حصلت تلك الموهبة
السنية والعطية الرفيعة العلية تنرب الى الله تعالى بذكر محموده
وتعمل شكرانيه على ما انعم عليه من كرمه وجوده وشكره تعالى بما

اسبغوه واغلبوه وافاضوه من المواهر النفيسة لديه واخضعوه
بالذي ساقه اليه فاتخذ بذلك شخصين تعيين كاتمين سر ما فوض
اليهما من فعل الطاعة والاحسان فكانا له ملازمين وباعره عليهما
فكان في مقدار خمسة اشهر واكثر يصدق على الفقراء والمساكين
المختصين المتعفين الذين لا يسألون الناس ولا يقولون اليهم ولا يفتنون
ليهم فيصدق عليهم فكان يمدهم بالصدقات واكثر ذلك من العطب
للحرم المحتاجات الارامل المنقطعات يعطى كل شخص منهم ما يرضى
الله تعالى من عشرة ارطال الى خمسة واقل واكثر على حسب ما رآه
صوابا رضي الله عنه وكان في بعض الايام اتى الى عند جماعة وهم يحفرون
بيرا وقد وصلوا الى ما يراها فجلس عندهم متفكرا معتبرا صامتا
ومكث على ذلك الى وقت الغروب فخرج من عندهم وصلى المغرب وجعل
يتمثل بهذين البيتين

تذكر جميل اذ خلقتك لطفة ، ولا تنس تصويري لخلقك في الحشا ،
وسلم لي التدبير واعلم بانني ، اصر فاحكامي وافعل ما اشاء ،
ثم غلب عليه الحال عند ذلك وغاب عن المحسوسات قد قرأه جزو
من القرآن العظيم وهوبين جماعة يدرسون القرآن فهربوا الجماعة

الأقلبلاً منهم، فاثقوره لئلا يقع في المهالك، وخيفة عليه من
 جدران المسجد هناك، وذلك لما تجلت له بدائع الانوار
 من جمال اللطيف الغفار ونحيت له المحجب عن حور المعارف
 الحسان اضطربت الجوارح ولا ركان، وطرب الروح وهام
 وسكر القلب بالمدام،

بدالك سر طالع عند اكتشامه، ولاح ضياء كنت انت ظلامه،
 فانت حجاب القلب عن سر غيبة، ولو لا ان لم يطبع عليه ختامه،
 فان غبت عنه حل فيه وطميت، على سلك الكشف المصون خيامه،
 وجاء حديث لا عمل سماعه، شهى لينا نثره ونظامه،
 وكان من العلماء بالله العارفين المكاشفين، الواحد بين اهل السكر
 والنور والبهجة والسرور والفرح والحبور بالاطلاع على تجلي
 جمال الله، وكما صفاته وامثال القلب بحبته والشوق الى لقاء
 ذاته، والطرب بذكره الحالى الزال، والغيبة بواردات الاحوال
 والمنازلة في المقامات العوال والشرب من راح المحبة النخلة

التي قائلهم فيها قال،

هنيئا لاهل الدير تم سكرها بها، وما شربوا منها ولكنهم هموا.

على نفسه فليترك من ضاع عمره، وليس له فيها نصيب ولا سهم
 فاصبح وقد صار جسده كسبيكة الذهب الخالص يعرف عليه آثار
 الرحمة ويشاهد ذلك من له بصيرة، فقيل له ما انت كالعادة
 فقال عجب هذا العوالم او هذا العالم ضعيف يعني به عالم السما
 والارض بالاضافة الى عالم الملكوت وبالنسبة الى ما يشاهده
 في تلك الخيبة في الحضرة اللدنية والترب من ذي العزة والحجرات
 وما كشف له من القرب والاتصال والتمكين بفضل الحي القيوم
 الذي لاموت، وقد ذكر اليا نعي رحمه الله في بعض كتبه قال
 الشيخ الكبير ابو الحسن الدقاق رضي الله عنه ارخلى الشيخ محمد
 العجمي على ثلاثمائة وستين عالما غير عالم السماوات والارض انتهى
 وهذا مما يدل على عظم العوالم وكثرتها، فبحان علام الغيوب
 والمطلع على كل محجوب وقال رضي الله عنه ينكشف لي شيء في مسجد
 محمد بن حسن المعلم ابا علوي ولا احسن منه هية وينكشف لي
 في مسجد سر حيس شيء واحسن منه هية وكان يعظم كتب الشيخ
 ابا حامد الغزالي كثيرا، ويفضلها على غيرها وكذلك شي على
 مصنفها ويقول من سمعها بحس بحلاوة وذوق تلك الساعة

ومحدث له خوف من الله تعالى وكان يقول اما احد من الناس
 فيشرب منها ولا يروي ويسقي ويحمل منها شيئا كثيرا يعني بذلك
 كتب الغزالي وقوله احد من الناس يعني بذلك نفسه كما تقدمت
 للإشارة الى ذلك وكان مثله الى منهاج العابدين للغزالي، لانه
 سلوكه كان على مقتضى الكتاب المذكور وسيرته على ترتيبه
 فتح عليه فيه فهو بحبه ويقبل عليه ويعظمه ويعظم مصنفه ويرغب
 فيه ويحث عليه ويدعوا اليه لما اظهره الله تعالى من السر المصون
 لديه قال الامام الغزالي رحمه الله عليه بعد تقسيم الذكر الى
 اربعة اقسام والرابع هو الباب ان يتمكن المذكور من القلب و
 يحج الذكر وتخفى وهو الباب المطلوب وذلك بان لا يلتفت القلب
 الى الذكر ولا الى القلب بل يستغرق المذكور جملة ومهما ظهر
 له في انشاء ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة
 هي التي يعبر عنها العارفون بالفناء وذلك بان يقنن عن نفسه حتى
 لا يحس بشيء من ظهوره وجوارحه ولا من الاشياء الخارجة عنه
 ولا من العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه
 جميع ذلك ذاهبا الى ربه او لا ثم ذاهبا فيه آخر وذلك هو الفناء

والاستغراق به ولكن هذا الاستغراق اولا يكون كبريا
خاضعا لقل ما يثبت ويديم فان دام ذلك صار ذلك عادة
راسخة وهيئة ثابتة فاذا صار كذلك عرج به الى العوالم
الاعلى طالع الوجود الحقيقي الاصفى فانطبع له نقش الملكوت
وتجلى له قدس اللاهوت واول ما يمثل له من ذلك العالم جوار
الملكوت وارواح الانبياء والاولياء في صور جميلة تفيض اليه
بوسطتها بعض الحقايق وذلك في البدايه الى ان تعلوا درجته
عن المثال فيكافح بصريح الحق في كل شيء واذا رد الى هذا العالم
الحادث الذي هو كالظلال نظر الى الخلق فيرحمهم لحرمانهم
عن مطالعة جمال حضرة القدس وتعجب منهم في قاعاتهم بالظلال
وانخدعهم بعالم الغرور وعالم الخيال فيكون معهم حاضرا بشخصه
غائبا بقلبه يتعجب هو من حضورهم ويتعجبون هم من غيبته
فهذا تمر باب الذكر انتهى القصور والحمد لله وقال في بعض
الايام وقع لي خاطر وتعلقت همتي برؤية الشيخ الكبير معدن
الاسرار والانوار الشيخ عبد الرحمن باعلوي رضي الله عنه قال فظهر
لي على صورة عظيمة حسنة وهيئة كاملة جميلة لا يمكن وصفها

ولا يتصور شرحها لأنها على الهيئة الأخرى وبذلك لا بقية
 الدائمة التي لا يمكن تأملها ولا الإحاطة بهيئتها إلا بعين
 الضعيفة الفانية فراه متبرقها شفقة عليه لضعفه في
 العالم الفاني عن مشاهدة الباقي وتجاوز في مرادها في الخيال
 خطأ كثيرا كثيرا في أشياء كثيرة ما علم هي إلا بعضها قال
 بعض العارفين بالله المحققين الكبار المشهورين بالقطبية
 من المشايخ المتقدمين أن أنفاس الحولي والفاطمة وخو طرد
 تصور ملائكة نورانيين عارفين بالله نتج انتهى وخرج
 يوما رضي الله عنهم وبعض الإخوان الموفقين المخلصين
 بالقرب والتمكين لزيارته المقبرة الفاضلة معدت كلاسرا
 وملائق الأتقار وجميع السادة الكبار الأبرار المشهورين
 ببلادهم المعروفين بترية المشايخ آل أبي علوية بل الله شراها
 بالروح والريحان والكرامة والرضوان وحررهما من كل فاقة
 الأسوار السادة أهل العرفان فلما وصل إلى طرف المقبرة الكريمة
 جلس وقال ما أنا بسائر وعرض له في ذلك المكان خاطره
 فقال له صاحبه في ذلك فقال إن أحد من الناس يكشف

له عن حال الموتى فاذا شاهدتهم لم يستطع التقدم و
 لا التأخر ولا الدخول بينهم يعني بذلك نفسه الكريمة
 رحمه الله ورضي عنه (و اعلم) ان هذا الكشف الذي حصل
 له بمشاهدة الموتى من شدة صفاء قلبه وظهور انوار
 بصيرته وكثرة المدد الرباني بالعلم اللدني وذلك مما يقع
 كثيرا للاولياء العارفين اصحاب الاحوال والمقامات و
 الابرار الذين لا ينهم يبصرون الموتى في حال البقعة ويشاهدونهم
 معانيه (و كان رضي الله عنهم كثير التكرار لهذه الآية المباركة
 لما فيها من الاسرار وافراد الملك لله الملك الجبار وهي قوله
 تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ويكثر من ترديدها
 مدة طويلة بعد ما بين العشاءين او اكثر ويذكر فيها
 الافكار وهذا يدل على حالة يعرفها اهل التوحيد والعلماء
 الراسخون الاخيار وقد ذكرها الامام الغزالي في مواضع من
 كتابه الاحياء وهي حالة خص بها ايضا الامام الغزالي فصرح
 بها عن نفسه في كتاب الشكر من غير انكار ولا استئذان يعرفها
 من كثر نظره فيها من زوى الابصار فقال بعد كلام طويل

لانا في كل لحظة من لحظات العمر نسمع بسمع القلوب نذآر الملك
البحار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يا محمد لله الذي ميزنا
بين الكفار واسمعنا هذا النداء قبل انقضاء الاعمار انتهى ما ذكره
الامام الغزالي وكان رضي الله عنه له صفاً عجيبه وهيئات مختلفه و
الوان متعاقبه في اوقات متفاوتة فتارة يكون لونه احمر وتارة اسود
وتارة ابيض وتارة اصفر وتارة غير ذلك الى الوان كثيره حتى ربما ينقل
من لون الى لون في اليوم الواحد قد اربعين لونا واكثر وهذه
الالوان التي تعتريه من الوار الذي ياتيه ويرد عليه من الخوف والرجاء
والشوق والمحبة والقرب والبعد والتفرقة والجمع والاتصال والانفصال
والانقباض والانبساط وغير ذلك من الصفات المعروفة عند اهلها
العارفين بها وبصفاتهما واختلاف احوالهما والوانها وزعماء كان بين
جماعة جالسا وهم حوله يظنونه معهم وهو غائب عنهم بقلبه ونخاطبه
وهو كالنائم لا يشعر بما يقولون ولا يفهم ما هم فيه يخوضون وهذا
يدل على استغراقه في معظم اوقاته وساعاته بمشاهدة الملك
والملكوت والعالم العلوي واشدوا
اني جعلتك للفؤاد محبتي واجت جسي من اراد جلوسي

هـ فالجسم مني للجليل مؤانس، وحبيب قلبي في القود انيسي
 قال بعض الاخوان ولما قرأت عليه كتاب مسألة الرؤية عجب
 واستحسنه قال فلما وصلت في اثناء القراءة عليه فيه الى قوله
 قال الحسن البصري لو علم الزاهدون انهم لا يرون ربهم في المعاد
 لزهقت انفسهم في الدنيا وقال ابو يزيد رضي الله عنهما ان الله عباداً
 لو حببهم في الجنة، او قال لو ان الله يحب اهل الجنة من رؤيته لا
 استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار ولهذا يقول
 قائلهم لو اعطيت الجنة بنعيمها من غير لقاء رب العالمين ما قبلتها
 كما قال مع انافسون ينبغي ان يحترز على اطلاق مثل هذا اللفظ
 فان اصحاب الدعاوي الكاذبة قد يتجاسرون على اطلاق انهم لا
 يريدون الجنة تشبهاً باهل صدق الوداد وشغف الحب وعلو
 الهمم في المراد وقد يشيرون الى حقارة نعيم الجنة ولهذا يكفرهم
 بعض الفقهاء لانهم يصغرون امر الجنة التي عظمها الله والطريق
 الاقويم الشرعي الاشتياق الى الجنة وتعظيم قدرها لكونها دار البقاء
 ومحل النظر اذ لا محل للنظر الذي يكرم الله به عباده المؤمنين
 كرامة موبده الا الجنة ولله در القائل

ليس قصدك من الجنائزها. غير اني اريدها لاراكا،
 امرني بتكريرة فكررتة وهو يستمع اليه انتهى وامره بتكرير هذا
 البيت يدل قليل الخير باحواله وعديم المعرفة على انصافه
 جميع ما تضمنه البيت المذكور والكلام الذي قبله مسطور من
 عظم اربه مع الله تعالى وتعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشدة احترامه وتعظيمه وتبجيله لما عظم الله من تحفته
 بالزهد لما سواه واستغراق القلب بذكر الله ومحبة الشوق
 الى لقاءه ورؤيته وذلك بعد قتله النفس بسيف الصدق و
 زججها وسلخ شهواتها وهما فلم يبق فيه متسع لغير الله ولهم
 يكن همه سوى الله فامشقت شمس عرفانه على صفحة جنانه
 وصار قلبه روضة الوصال الفايقة الحسن والجمال وجنة
 المعارى والاسرار المشرقة بسواطع الانوار وفي معنى ذلك
 قال بعض الصوفية الاخيار

جنان الفنا روض الوصال بقتله، لنفس بسيف الصدق غير جنان،
 به تجتلي في الحال هو رعا في، ونيسي لخور في الجنان حسان،
 ونيسي بانوار المعارى عارفا، باسرار مكنون الغيوب مضان،

، امينا عليها مطلعا ومشاهدا ، جالا يسقي الراح عند عيان ،
 ، مداما بكأس الحب من كرم نوره ، قد يمالها التنزيه عن حدثان ،
 ، مقدسة عن سقي سلما وعرة ، منزهة عن حالة ودنان ،
 ، ازا ما سقوها عريدا عند ما بدا ، لهم من معانيها ملاح معاني ،
 ، جمال دم العشاق من دون لحظه ، يراق ودون العز رب هوان ،
 ، يبذل نفوس في هواه تقربوا ، بذ اقربوا جدوا بغير شوان ،
 ، يقبل قربان الكرام فاكرموا ، بملك فهم حقا ملوك زمان ،
 ، لهم خدم كل الملوك ولو علا ، شمس الهدى ضاءت بكل مكان ،
 ، اجبا كرام ليس يشقى جلسهم ، اغرأجار القوم غير مهان ،
 ، وجهون من عاراهم فهو عاطب ، بحرب القضا من طعن رب بسان ،
 ، مولون في كل الوجوه وتصرفا ، وكم من علا عنها ثنيت عنان ،
 ، ديات نفوس ذاك بل حل قاتل ، فذوا الكفر مهدور بغير ضمان ،
 ، اولوا الوصل جاعدا لفرق لانه ، حرام على ذي الشرك وصل جنان ،
 ، واخبر رضي الله عنه مرة كان له بعض الاجداد قد توفي من قديم ^{سبي}
 محمد ويكنى بالنقيب وهو من الاولياء الكبار المستورين ^{الزل} اهل الجود
 وعدم الاشتهار والعلماء العارفين بالله الاخيار ، انا ه في بعض

يوم اليمين له في حال اليقظة والكشف على هيئة يشبهها
 رؤية الهلال والقمر وتذكر اوتيا حثاني امور عظيمة وفوائد
 عظمى لم يطالع عليها احد الا الله تعالى قال الشيخ الكبير العارف
 بالله تعالى ابو العباس فضل بن عبد الله رضي الله عنه كان النقيب محمد بن
 عبد الله غريب كثير الاجتماع بابي العباس الخضر عليه السلام انتهى
 وكانت وفاته سنة ٦٨٣ ثلاث وثمانين وستمائة من الهجرة رضي الله
 وكان اعني الولي سعدا كثيرا ما يأتون اليه المشايخ المتقدمين
 الموتي الى مكانه الذي هو مقيم حال اليقظة ونحاط به باشيا
 كثيرة وقال رحمه الله كان اذا وقع اوان الرطب سار الشيخ محمد
 بن حسن ابا علوي هو واهله جميعهم الى النخل فيبقى بينهم فارغاء
 قال فاتي البيت فابيت فيه ليلا يضيع شيئا من الاله فابيت فيه
 وحدي فياتني الى من انواع الجن والشياطين خلق كثير فيزحموني
 بالحجارة ولا يداخلني منهم شيء ولا يتلجج بالجن منهم خوفا ولا هيبه
 وتذكر يوما هو وبعض الاخوان الموفقين فقال له ذلك الشخص سهل
 بن عبد الله التستري رضي الله عنه يذكر انه طوى احدى اربعين يوما
 وشهرا لا يأكل شيئا فقال ان احدا من الناس لو ذكرت من حاله

شيئاً ما صدقت قال فقلت انه انما يعنى بذلك نفسه و فهمت
 انه طوى اكثر من اربعين يوماً بزيادة كثيرة لقوله لو ذكرت
 كذا ما صدقت لان ما يستبعد في الخيال يكاد يتردد فيه
 الخاطر فما هذا الا شئ كثير بحيث يستعظم ما فعل من الطم
 ثم قال عقيب ذلك ولكن نور يقذف في القلب قال الشخص فافهم
 لقوله ولكن نور يقذف في القلب ان ذلك النور اذا حصل
 في القلب استغنى الانسان به عن الطعام والشراب وسائر الامور
 الدنيوية وهو النور اللدني وقد ذكر الامام الشيخ شهاب الدين
 السهروردي في كتابه العوارف ان العلم اللدني ضرب من المكنة
 وذكر ايضا حال الفقير الذي مكث اياماً طاولاً ثم فتح عليه
 يوماً بتفاحه ففتحها وشاهد فيها حوراً وخطبته فاستغنى
 بذلك عن الطعام والشراب انتهى هذا والحور مخلوقه فاستغنى
 بها عن ملاذ الدنيا فكيف من شاهد ما هو ارفع واعز من ذلك
 ولما توجه للمسير الى مكة المشرفة للحج في تلك السنة المباركة التي
 فتح عليه فيها كثير من البركة استاجر جملاً يركبه في الطريق من بلدة
 الى الساحل وسار صعبة القافلة فرأى الجمال شيئاً من ظاه

حاله مثل قلة اكله وشربه ونومه وعدم اختلاطه مع
 اهل القافلة فرأى حاله لا يخالف حال المسافرين وما يجده من
 عنفاتهم في حال سيرهم واختلاطهم وجميع هيئاتهم فقال عند
 وصولهم الى الساحل لبعض اهل القافلة صاحبكم هذا من
 الجن ام من الانس لما اطلع عليه من حاله وشاهدته من صفاته
 هذا وهو جمال تلحقه الغبارة وقلة التمييز فما خفي عليه
 ذلك فكيف من شاهده من اهل البصائر الموفقين الفطنين
 فلما وصل مكة شرفها الله تعالى وحرسها قضى جميع المناسك ثم
 توجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لزيارة قبر نبيه
 عليه افضل الصلاة والسلام فلما وصل وزار القبر الشريف
 وتمت جميع مقاصده رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الروضة الشريفة المعظمة و اضاف به بضيافة عظيمة لم
 يشرحها ولا فصل معانيها ولم يذكر سوى الضيافة لا يثار
 التساؤل رضي الله عنه فانظر يا اخي ما اعظم هذه الضيافة
 وارفع هذه الكرامة وما اجزل قدر هذه المنزلة وهذه
 القضية تشتمل على كرامتين عظيمتين الاولى منها مشاهدة

افضل الخلق ورؤية طلعت الشريفة واكرم خلق الله
 صلى الله عليه وآله وسلم والثانية ما اناله من فضيلة هذه الضيافة
 واتحاف هذا الولي بهذه الكرامة النفيسة الصادرة من عند
 خير خلق الله تعالى وهذه الضيافة حصلت بعد ما كوشف
 به مما تقدم في الاماكن الشريفة الفا ضله بركة قال الفقيه
 الامام الشيخ الكبير عبد الله بن سعد اليافعي رضي الله عنه قال الشيخ
 قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه من العالمية ابو
 عبد الله القرشي رضي الله عنه ونفعنا به لما جاء الفداء الكبير الى
 ديار مصر توجهت لان ادعوا فقيل لي لا تدع فما يسمع
 لاحد منكم في هذا الامر دعائم فساشرت الى الشام فلما وصلت
 الى قرب الضريح ضريح الخليل عليه السلام تلقاني الخليل عليه
 السلام والسلام فقلت يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
 الدعاء لاهل مصر فدعني لهم ففرج الله عنهم قلت وقوله تلقاني الخليل
 عليه السلام قول لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من
 الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السماوات وينظرون الانبياء
 احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

في الارض، وسمع منه مخاطبات، والله اعلم، انتهى كلام
 البانغي رحمه الله، ثم ان الولي المذكور لما اراد الرجوع الى
 بلاده ركب مع جماعة في مركب سائر الى الجهة المذكورة فلما
 ان توسطوا في البحر وهم سائرون اعترض جبل في البحر، فذكر
 ذلك الجبل ثلاث مرات بحيث اشرفوا على الهلاك وايقنوا بالتلف
 فصار كل من في السفينة يدعون الله ويتضرعون اليه وقد
 يسر كل من حاله وماله، وكان في السفينة رجل يسمى سالم
 ابا قديم النعماني العزقي وله صهاره بالشيخ الكبير المحترم عمر بن الشيخ
 عبد الرحمن ابا علوي رضي الله عنهما فلزم ذلك الشخص ذكر الشيخ
 عمر والتوسل به الى الله تعالى ليفرج عنهم ما هم فيه واكثر من ذلك
 والشيخ عمر ازداك قد توفي وصارت الشدة عليهم مدة ساعة
 فكان هذا الولي رضي الله عنه في هذه الشدة لم يتغير خاطره ولا
 تلجلج ولا انكر بالهنة شيئا مما يكره الناس ثم انه كشف له
 عن حال الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور وقد وصل اليهم في السفينة
 وهو في هيئة عظيمة وحالة اخروية ولحية سوداء عظيمة
 بعد ان كانت بيضا في حياته قبل وفاته فصار يصعد الى رأس

الدقل وهو جاعل ظهره الى الدقل ووجهه الى السفينة
 وكلما صعد قليلاً خفت الشدة قليلاً فلم يزل على ذلك حتى
 انتهى الى رأس الدقل فحينئذ زالت الشدة بالكلية ^{استبشر}
 اهل السفينة وايقنوا بالسلامة فلما صار الشيخ في اعلا
 الدقل اتسع له ذلك اتساعاً عظيماً فعرف الولي سعد ان
 الفرج قد حصل حينئذ وكلم بعض من حضره واعلمه بذلك
 ثم بعد ذلك اصابهم عطش شديد بحيث ان بعض الركبة
 مات ول بعضهم اختل عقله ثم حصل لرفقته بعض شيء من الماء
 فاقسموه بينهم بالحصة وقالوا له خذ حصتك منه فقال
 انا مستغنى قد شربت هذه الساعة من عين يبحر فلم يشرب
 من الماء الذي معهم شيئاً مع شدة الحاجة اليه وعين يبحر
 المذكورة في جهة بلدة وقريب من قبر النبي هود على نبينا
 وعليه افضل الصلاة والسلام معروفة الى الآن ويبحر بيا
 مشاه من تحت مفتوحه ثم راى في ارض حضرموت ثم بعد
 ذلك وصلوا الى بعض الاسياق اراى بعض من في السفينة ^{الخروج}
 الى بعض القرى وبين تلك القرية مسافة بعيدة فخرج

من المركب من عرف من نفسه الطاقه على المسير ومن جعلتهم
 الناصور، وخرج هذا الولي المذكور في جملة من خرج فلما
 صاروا على السيف نظروا الجماعة الى ذلك الشخص والى ضعف
 حاله وخافه جسمه توهموا ان به مرض او زمانه فقالوا
 هذا ما يمكن وصوله القرية ولا يسير معنا ونخشى عليه ينقطع
 في الطريق فيعوقنا والمكان بعيد ولا التفت الى ما يتوهمون
 فساروا وسار بقربهم فيشهد بالله صاحب المركب وكذلك
 الذين شاهدوا من تلك الجماعة انه كلما التفتوا ينظرون
 اليه هل هو بقربهم او بعيد منهم ما ينظرونه الا قد امهم
 فكانوا على هذه الحالة حتى وصلوا القرية التي يقصدونها
 وهم على تلك الحالة المذكورة وهذا لطيف صنع الله باوليائه
 الموفقين ومعونته ورحمته بعباده المقربين من اهل العناية
 المحبوبين يرفع الله بهم اجمعين وذكر رضي الله عنه قبل وفاة
 الشيخ عمر بن عبد الرحمن باعلون بمدة شهرين انه شاهد
 فضاء متسعاً مفرطاً في السعة وفي ذلك الفضاء قصر متسع
 عظيم مزين بانواع الزينة وفاخر الكرامات وهو مصنع النفقة

وليس كغفلة اهل الدنيا وفي ذلك القصر من النفايس ما
 يدعش العقول ويحير الفكر ويدهل الناظر مما لا يمكن شرحه
 والجوارى منه مشرفات وهن بانواع الزينة متزيينات و
 شاهد الشيخ عمر المذكور رضي الله ونفعا به حول القصر و
 عذره خلق كثير لم يعرف احدا منهم كانوا غرايب ولم يكونوا
 من اهل تلك الجحوة واذا فهم الشيخ عمر ضيافة عظيمة واعلم
 ان ذلك القصر للشيخ عمر المذكور وكذلك ما حوله فقيل لعل
 هذه الجماعة هم الذين يعتقدون بركة الشيخ عمر من الجهات
 البعيدة وعلم المخاطب انها قربت وفاة الشيخ عمر فمعايش
 بعد ذلك الا المدة المذكورة قدر شهرين رضي الله وحكي
 ان بعض الناس لما رآه في حالته بعد الغيبة وكان حاله
 بعد تلك مما تخالف احوال العالم من بعض الوجوه فقال
 ذلك الرجل لعل هذا اوبى احبكم شيئا من الحان فقال مخا
 له في الحان والسرعه ليس هكذا وليس كما تقول ولكن هذا
 الذي تراه هو شوق وذوق وايمان وتصديق ويقين و
 محبة وعددا حواله كثيرة حفظ منها شيء ونسي منها شيء

وفي قوله هذا إشارة إلى أن الله تعالى وهبه وأعطاه هذه
المواهب العظيمة الجزيلة والعطايا الكريمة الجليلة الفضيلة
من التحقق برفع المقامات وسني الحارات وعالي الكرامات و
بهي الأنوار وجليل الأسرار وغير ذلك من المنح والمواهب
الممنوحة الموصوبة للخالصة عن الشوائب المرتفعة بحد
وعدم عن احشاء المارح وحصر الحاسب في حال الحال المعروف
والفناء المشهور الموصوف في ذلك حين تجلت له من جمال
الجيب الأنوار وكشف له عن ملبحات المعارف استار
الأسرار وسقى من كأس المحبة فغاب عن الأكوان من شرب
تلك العقار فخطب في سره عند خلوه من جميع الأغيار و
واصطب عليه من المولى الكريم الغفار ما لا يحصى من وابل
المنن الغزار وافترض من صور المعارف والأبكار ما يدرك
العقول وتحير فيه الأفكار وذلك معروف عند العارفين
ومجهول عند الجاهل ذوي الانكار وانشدوا
معارف ليس يدركها ويعرفها إلا احدى معاني الحسن بالقها
، مشاهد في حماها حسن طلعتها عن المحيا ستور الحسن بكشفها

فزاره الله من جواهر الاسرار والدرر والطايف المعارف وبيع
 الحكيم مع العفو والعافية في الدنيا والاخرة ولله در القائل
 ، ملوك البرايا ليس شقي جلسهم لهم بيض رايات العلاني المواقف
 . صبا وعضوا خضوا اصطفوا ثم قربوا .

، وولوا وعلوا فوق كل الطوائف ،
 ، كما جاهدوا للنفس في معرك الهوى ، وجادوا بها مهن البيض المعارف ،
 ، انيلوا المنى صافي الهنا عند ما اجتلاء ، بسم القنا بيض العلى كل عارف ،
 . عمريس انوار بدا من بهايها . لمن يجتليها كالبروق الخواصف ،
 . شمس بدت من مشرق الحسن والبهما ، بنور جمال للمحبين شاغف ،
 . محاسنها خلف الستور فواير ، فكيف بها عند اجتلاء ، تكاشف ،
 ، شمس الهدى في حضرة القدس تجللى ، شمس البها اشراق كفا شريف ،
 ، سكارى ولم يسقوا مدا وانما ، يسقوا حب حسن جل عن وصف ، واصف ،
 . ندام غدا بالحب سكرى وغيرهم ، سكارى باهوال عظام المخاوف ،
 ، فسكر عقار الهول يدخل بعد ما ، يشيب به الولدان من كل راحف ،
 ، وسكر مدام الحب رام مقامه ، بديع ندام الراح من كل راشف ،
 ، جمال حيا حبه من يشمها ، تميل به قبل ارتشاف المعارف ،

فهم بين مشتاق وباك ضاحك سرور وصرخ ورايح ورائف
 ذكر اللقاء والهجر والوصل واللقاء وقرب وبعد بالشر جمع لا قف
 وصلت بوادي قلب طور مقدس غيام نديم بالمعاني اللطائف
 معارف بهاها في بهاها السادة هداة اليها بالسلوك عوارف
 وروى بعض الثقات انه ورد عليه وارد عظيم في بعض الاوقات
 غاب عن جميع حسه وفني جميع جسده ما خلا للسبحه من يمينه
 فانها بقيت على حالها هكذا نقلت هذه القصة بهذا اللفظ و
 الظن بذلك والعلم عند الله ان المسبحه بقيت على حالها اي تسبح
 الله تعالى بنفسها وان كان صاحبها قد غاب عنها فانه رضي الله
 قد صارت جميع اعضائه طائعه لله خاضعة ذاكرة له باستقلالها
 قال الشيخ العارفون بالله والغيبه معناها غيبة القلب عن
 علم ما يجري من اعمال الخلق لا اشتغاله بما ورد عليه ثم قد
 يغيب عن احساسه بنفسه وبغيره والغالب على هذا السيد
 المتيم المرتاح المشرق عليه نور الفلاح الغيبه بسر حميا الحب
 والراح وانشد لسان حاله وياح ما قاله بعض الصوفيه الملاح
 شربنا حيا الحب في قدس حضرة نشاوى بريها الى آخر الدهر

، سكرنا بها من شتمها قبل شربها ، وأكرم بها في حفرة القدس من خمرة
 ، لنا عصرة من كرم نور جمال من ، سقانا وقد غشنا وحرنا فها نذري
 ، والسكر جاسم روية الكاس وانت ، به رؤية الساقى الينازور السكر
 ، تجلى بأوصاف الجمال فشاهدت ، عيون قلوب ما به حار ذو فكر
 ، في ليلة منها السعارات والمنى ، لقد صغرت في جنبها ليلة القدس
 ، فلما شربنا الراح في ساعة الرضى ، اتانا أغر السعد بالخلع المخضر
 ، رسول عنايا برسم ولاية ، وتصريفنا في الملك في البر والبحر
 ، وضاءت لنا النوار وشاهدت ، امورا واعلمنا بها انها تجري
 ، وحلت بوادي طور قلب معارف ، زهت فيه كم حسنا في داخل الخدر
 ، فكم حكم تجلى ملاحا كانها ، عمر يس بكار على منطق الدر
 ، ولما كان في بعض السنين اتى الى البلد التي هو فيها رجل من
 أعدائهم قاصد لهم بالحرب يريد أن يحصرهم ويتلف أموالهم
 ويفعل ما يقدر عليه من الفساد وهم حينئذ اعنى أهل تلك البلد
 في صلحهم وذلك العدو وعهد بينهم مدة باقية لم تنقض وهم
 يظنون أنه عابر سبيل ببلدهم وأنه غير قاصد لهم بشئ من الحرب
 وهو ناوي الخديعة والمكر بهم فلما ان صار هو وقومه في مكان

يقرب البلد على مسير نصف يوم أو أقل سمع الولي هاتفاً و
 هو يقول إن أرادوا أخذ الرجل فيستقدموا له إلى الموضع الذي
 هو به الآن فآخبر بعض الناس عنده وقال إن هذا العدو
 إنما جاء لأجل الحرب واتفق الزرع ونهب الأموال ونقض
 العهد والصلح الذي بينهم أو كما قال إن خرج له الولي و
 قصدوه في المكان الذي به انتصروا عليه وإن تركوه اتاهم
 وأخذ الزرع وحصرهم فقال له الشخص المخاطب فلم لا تعلمهم
 بذلك حتى يتأهبوا للقاءه ويقصدونه فلم يرد جواباً و
 سكت ثم أنه لم يقدر الله لهم خروجاً إليه ولا تأهبوا ولا
 فعلوا شيئاً مما ذكره لكونهم في مدة الصلح وظنوا منهم أنه لا
 يقدر ولا ينقض العهد الذي بينهم فجاء هو وقومه وخطوا
 على البلاد وحصروها واتفق الزرع للرعية وللوالى اتلافاً فاحشاً
 وفعل جميع ما ذكره السيد على الوصف الذي وصفه وكانت المحطة
 بموضع يسمى المراتات وهو موضع معروف وهذا مما يدل على
 ارتفاع حاله ووزارة اطلاعه وتستره وإيثاره الخويل وعدم
 الشهرة رضي الله عنه وكان في بعض الأيام سائراً نحو التربة المباركة تربة

تريم مع بعض الاخوان الخواص فقال عجب رايت بعض
 آل أبي علوي من الموتى المتقدمين لم اعرفه طويل القامة
 هائل الخلقة كرس على الوالي اعني والي تلك البلد التي هو بها
 وهو حينئذ رجل يسمى دويس بن راصع من قوم يقال
 لهم بنوا ضنة بفتح الضاد المعجمة وتشديد النون فضره
 في مواضع من جسده وسقط الارض فما ادرى قتل او عار
 فيه حياه ثم ان الوالي بعد ذلك الكلام بيوم او يومين اخذ
 الى اللسك من بلدة اسفل منه واخذ معه صحيبا يصحبه
 خوفا من عدايه وسار فلما صار في مكان ضيق يسمى ذلك
 المكان فرط بالربيع وقد كمن له العدو فلما وصل ذلك المكان
 خرجوا عليه وزرقوه بحراب كثيرة فجرت به الغرس الى جهة
 بلده راجعا الى مكانه ثم سقط منها فحمل في ثوب وما وصل
 الى بلده الا محمولا على الهيئة التي كوشف السيد وكان يموت
 من تلك الطعنة ولم يتعافى بعد ذلك عافيه تامه الصحة و
 هذا من العجائب الظاهرة والعبارة الباهرة والبراهين الصادقة
 والمكاشفات المحققة وكان يحب الخلوة لاسيما عند قبر النبي هو

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام، وكوشف بالشيطان
 نعوذ بالله منه في ذلك المكان. فرأى انه لا سبيل له على احد
 من الناس في ذلك المكان المبارك وان فيه حراسة عظيمة منه وانه
 يكون عنده كالمكفوت عناية من الله تعالى وشرفا للبقعة ببركة
 النبي هو و على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام المدفون فيه
 وتذكر يوما هو وبعض الاخوان الموقنين في الليالي الفاضلة في
 السنة كليلة النصف من شعبان وغيرهما من الليالي المشهورة
 بالبركة فقال الولي ما هذا لفظه او قريامته الليالي الفاضلة
 تعرف من غير حاجه الى معرفة ايام الشهر فقال له صاحبه كيف
 تعرف ذلك من غير اطلاع على العدد فقال الاحوال الواردة في
 تلك الليالي واثار الخير تدل عليها وتعرف بها من غير حاجه
 عدد (وقال رضي الله عنهما) لذلك الشخص ايضا يحصل على في ليالي
 الجمع ياتيه شيء فيغيره ويصير في حاله شديده لا احتملها الا
 من امانه الله تعالى على ذلك وطوقه عليه وباحته ذلك الاخ
 المذكور في ليلة القدر فقال ليلة القدر انما يكون في رمضان
 فقال الولي ليلة القدر لبعض الناس يعني نفسه في رمضان وفي
 غير رمضان وذكر الشيخ الياقوتي رضي الله عنه عن بعضهم انه قال هل
 على حلال رمضان فساءة ليلة رؤيته اطلعني الله على ليلة القدر

أي ليلة هي وعرفتني بها فتحققها فلما كانت الليلة المعينة
ليلة القدر كنت أهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه ونورها
تضيئ وتلح في عيني وأنا أقول وعزتك يا رب وجلالك ما
أحتاج معد إلى ليلة القدر وقال بعضهم أوقانا والحمد لله
كلها ليلة القدر وانشدوا في معنى ذلك .

• لولا شهود جماله في ذاتي ، ما كنت أرضى ساعة لحياتي ،
• ما ليلة القدر المعظم شأنها . إلا إذا عمرت بها أوقاتي ،
• أن المحب إذا تمكن في الهوى ، والمحب لم يحتج إلى ميعات ،
وقال بعضهم رأيت الملائكة ليلة سبت وعشرين من رمضان في
بعض السنين وهم في تهية وتعنيه كما يتها أهل العرس
قبله بليلة فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة الجمعة رأيت
الملائكة تنزل من السماء ومعها أطباق من نور فلما كانت
ليلة ثمان وعشرين رأيت الملائكة الليلة كالمتغيظة وهي
تقول هبات ليلة القدر حقا يدعى أما لي حق يدعى
انتهى كلام الراوي قلت لعل تغيطها على الناس لتركهم
أحياءها مع كونها جارة لليلة القدر وحق الجاران يكلم

بشي مما اكرم به جاره، واما الطباقة النور المذكورة فلعلها
 تدريه لمن احيا ليلة القدر، ومن اناله الله تعالى شيئا من
 بركة تلك الليلة والله اعلم وروى بعضهم انه رأى
 في ليلة القدر كل شيء ساجدا لله تعالى حتى الشجر والحجر
 ورأى الانوار قد ملأت الوجور من العرش للفرش وقال
 لي بعض الفقهاء رأيت في الليلة المذكورة مكتوب بالنور
 ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
 انك انت الوهاب قلت وهذا اشارة الى الاهتمام بهذا
 الدعاء وان لا امن لاحد من مكر الله اللهم انا نعوذ
 بك من مكر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
 من لدنك رحمة انك انت الوهاب انتهى نقل اليا فعي رحمه
 الله تعالى ورضي عنه وقال له بعض الاخوات ذات يوم
 يا فلان اتحب الموت فانقلب جميع جسدي واحمر حمرة شديدة
 واغتص ساعة ثم تنفس الصعداء وقال ذايقع لمن يعني
 بقوله هذا اشار به الى ان الموت غاية مطلوبة ليس له الى
 مجبوبة ويقطع عنه جميع شغوبة وهذا دليل على شدة

شوقه لما ملكه ومولاه الذي تفضل عليه بما اولاده وخصه
 بالمواهب العظيمة مما فيه غاية مناه رضى الله عنه وارضاه
 قال اليا نعي رحمه الله تعالى قال ابو عثمان رضى الله عنه علامة
 الشوق حب الموت مع الراحة انتهى (فايدة) قال ابن عبد
 السلام في قواعد الكبرى بعد تقاسم العلوم ! القسم الثالث
 تمنحها الانبياء والاولياء بان يخلقها فيهم من غير ضرورة
 ولا نظر وهي ضربان احدها اشرف من الاخر وهو العلم
 بما يتعلق بالذات والصفات وله شرف عظيم ولا ثواب عليه
 في نفسه ولا على الاحوال الناشئة منه فان حدث عنها
 امر مكتسب كان الثواب عليه دونها وكفى به شرفا في نفسه
 وهو كالمحامد التي يلصقها الرسول بين يدي شفاعته
 وكم من شرف عظيم لا ثواب عليه لانه خير من الثواب فان النظر
 الى الله تعالى اشرف وافضل من كل نعيم روحاني او جسماني
 وقد حصل زيارة على الاحوال وكذلك رضوان الله افضل
 مما اعطيه العباد ولا ثواب عليه الضرب الثاني علوم
 الهامية يكشف بها عما في القلب فيرى احداهم بعينه من

ما اعظم من
 ما يدل به عمل
 ما مال احوال
 لا احوال

الغايات ما لم تحجر العادة برؤيته ويسمع باذنيه ما لم تحجر العادة
 بسماع مثله وكذلك شمه وشمه ولمسه وكذلك يدرك بقلبه
 على ما متعلقه بالاكوان وقد رأى ابراهيم ملكوت السماوات
 والارض ومنهم من يرى الملائكة والشياطين والبلاد الثائية بل
 ينظر الى ما تحت الثرى ومنهم من يرى السماوات وفلاكها
 كواكبها والشمس وقمرها على ما هي عليه ومنهم من يرى اللوح المحفوظ
 ويقرأ ما فيه وكذلك يسمع صريف الاقلام واصوات الملائكة و
 الحان ويفهم احدهم منطق الطير فيحان من اعزهم واذناهم و
 اذن اخرين واقصاهم ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما
 يشاء وقال ايضا في القواعد المذكورة وما فضل احد بمثل
 معرفة الديان واصاف الرحمن ومعرفة القرآن وثمرات هذه
 المعارف افضل الثرات وشوبتها افضل المشوبات وكراماتها
 افضل الكرامات وهي داعية الى الخيرات زاجرة عن السيئات
 فطوبى لمن حظي بها اربشتي منها وبأخية من حرمتها وشيئا منها
 وقال ايضا افضل ما يتقرب به التذلل لغزة الله سبحانه وتعالى
 والتخضع لعظمة ولا نخشاع لهيبته والتبري من الجول والقوة

وهذان العارفين وقال ايضا والمقصود من العبارات
كلها اجل الله وتعظيمه ومهابته والتوكل عليه والتفويض
اليه وكفى بمعرفة صناته في الدنيا والآخرة وهي افضل من كل ثواب
يقع عليها ما عدا النظر الى وجهه الكريم وقال بعد كلام في وصف
العارفين يردون كل حين مورد الم يتوهّمونه وينزلون كل يوم
منزلا لم يفهموه ويشاهدون ما لا يعرفونه لا يعرفون ما زالهم عارف
ولا يصف احوالهم واصف الا من نازلها ولا يسها قد اتصفوا باخلاق
القرآن على حسب الامكان وتلك الاخلاق موجبة لرضى الرحمن و
سكنى الجنان في الوعد والامان مع النظر الى الديان وقال بعضهم في
وصف المحبة ان المحبين لله شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور
القلوب الى جلال عظمة الاله المجتوب وصارت ارواحهم روحانية
وقلوبهم حسية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة
الكرام ويشاهدون تلك الامور بالعقول والعيان فعبادة بمبلغ
استطاعتهم لا اطعم في جنته ولا خوف من ناره شعراء
على قدر علم المرء بعظيم خوفه ، ولا عالم الا من الله خايف ،
فامن مكر الله بالله جاهل ، وخايف مكر الله بالله خايف ،

فصل في ذكر شيء من كراماته المباركة رضي الله عنه أعلم
 وفقك الله وإيانا لطاعة أنه قد تقدم في باب المكاشفات من
 غالب فاخر الكتاب والمقصود مما ذكر الآن ما تمحض كرامة
 يستيقن الذين أتوا الكتاب وينزاد الذين آمنوا إيماناً وأعلم
 أن كل ما جاز للأنبياء من المعجزات جاز للأولياء مثله من الكرامات
 بشرط عدم التحدي وهو الدعوى ومنازعة العلوية والمعجزة بحجب
 النبي أظهارها والكرامة بحجب علي الولي أن يسترها إلا عند ضرورة
 أو أذن أو حال لا يكون فيه اختيار أو لتقوية يقين بعض
 المريدين وكان السيد الولي سعد بن علي الحضرمي قدس سره رحمه
 يكره ظهور الكرامات وأموره الخفيات المكنيات ويتلطف
 في ذلك بلطائف الحيل المباحات وقد يظهر للناس فعل
 أشياء جائرة بما تنكرها بواطنهم فتقل به الميالات وإذا اتى
 عليه بشيء من صفاته تغير حاله واسود لونه واشتد غضبه
 لهذه (الصفات) وإذا سأله أحد أشياء من المنافع كالديار أو
 إقامة الخاطر معه بشيء من الأمور كرد ضاله أو سرقه أو
 شفاء مريض وغير ذلك من الحاجات أحال الأمر على غيره أو قال

افعلوا كذا واكتبوا حزرا لئلا يقطن له في ^{شيء} من احواله الا
 نادرا في بعض الاوقات وكان غالب اوقاته زانقا وخران
 واحتراق وخوف واشفاق وانقباض واعتصار واختلاف
 اللون وغير ذلك من الصفات التي لا يمكن شرحها ولا يعقلها
 الا من شاهدها من خبر حاله وجماله وقامل هيئته
 وفعاله وانما صدر منه ما صدر مما ذكر من المنامات
 والمكاشفات وما هوآت من الكرامات الا انه هناك بعض
 اخوانه الموفقين وخواصه المحبوبين المقربين المتطلعين
 على هذا السر الكريم المشار له في الموهبة وقوة التمكن
 ولكل واحد منهما بصاحبه شدة تعلق وكثرة انبساط
 واطلاع على بعض الامور من كثرة الاتصال والاختلاط
 فقد يفوح كل واحد منهما على صاحبه بشيء مما ذكره في
 سنين متفرقة متباعدة ثم ان المخبر بذلك انما امل البعض
 وترك بعضا وزجما هو الاكثر فترك شيئا لا تحمله العقول
 وشيئا تشكك فيه بعد السنين وطول العهد وشيئا
 خوف الشهرة على صاحبه ومحبة لما احبه صاحبه رضي الله

عنهما ونفعا ببركتيهما فمن ما ذكره من كراماته انه لما افاق
 بعد الغيبة صار تاعيناه فانيتين متفرغتين ما يحسن لهما حساً
 ولا يرى لهما جرماً فقال يوماً لبعض اخوانه ائتني بعرقه
 بيضا غير مكتوبه من الورق المصري فجاره بذلك فاخذها
 بيده المباركة وقلبها وهي مستوطنة ثم اشار اليها فانطوت
 بنفسها ثم اشار اليها ثانياً فانبسطت ثم قال لذلك الشخص
 ائتني بكل مصري مسحوا فاتاه به فطرحه في تلك الورقة
 ثم اكل من فمها فادتا عيناها في مدة قريبة على حالتهما الاولى
 واحسن كان يكن بهما قبل ذلك شيئا وذهاب عينيه نفهم
 انه في غيبته تلك انتقل من هذا العالم الثاني الى العالم
 العلوي فصار الجسم في حيز الفناء فتفرغت العينين وغيرها
 من الاعضاء ثم عار الى عالمه الاول الثاني بقدره الله وحكمته
 انه على ما يشاء قدير ولذلك ملك بعد تلك الغيبة مدة
 طويلة تختلف اعضاؤه وتضطرب جميعها ثم من ذلك ان
 بعض الصواعيق خرج من دارة يوماً وعنده للناس احوال
 كثيرة من الصياغة ذهب وفضة يريد يصلحها ويصوغها

فلما رجع الى داره افتقد الصندوق الذي فيه القماش فلم
 يحده ولا رأى له اثر ولا علم له خبره ومع ذلك لم يكن
 شيئ من امارات السرقة ظاهرا على الموضع الذي فيه المصاع
 لكسر باب او ثقب جدار او قلع غلق بل الحفظ على هيئته
 التي تركه عليها فبقي في حاله عظيمه من جهه الضياع ومن
 التهمة لكونه غير مبرا من الخيانة ودعوى الكذب وكان
 ذلك الصائغ ممن له اتصال بالولي المذكور رضي الله عنه من جهة
 النسب فحصل من الشيخ له اقبال بقلبه على الله الكريم و
 كان لا يقبل على شيء ويهتم به الا وحصل له ذلك المطلوب
 بقدرة علام الغيوب فحاصلت المسروق منه الا اياما قلائد
 وازا جمع ما افتقده في مكانه لم يتغير منه شيء اصلا ومن
 ذلك ان بعض الناس استعار شيئا من المصاع الكثيرة الثمن
 وكانت العارية المذكورة بواسطة من يعز على الولي المذكور
 فقد رآه تعالى ان العارية ضاعت ولم يعلم احدا من صارت
 فبقي الواسطة في تعب عظيم وكدر شديد لكون الواسطة
 امرأة قد اخذ عليها زوجها العهور والمواثيق الغليظة

ان لا تعير ولا تستعير فلما عول عليها في هذه القضية
 من لا يمكنها التعذر منه من نساء قرابتها ظنت ان الامر يكتفى
 وان الحاجة تقضي بغير اطلاع احد مع انها لم تعرف ولم
 تستعير تلك الاغيان الضائعه ولم يكن لها تعلق غير
 الشفاعة الى اهل لعاريه فيها للمستعير فلما حصل هذا
 الامر وشاع وظهر ارسلت الى السيد المذكور تخبره بجميع
 ما جرى من الامر مما هو في علم الله مسطور وكان رضي
 الله عنه ممن يعتني بحاجة اهل هذا البيت اعتناء مهماً
 وبذل فيه جميع جهده ولا رصوة على ذلك فاقبل على الامر
 اقباله بقلبه فما كان الا مدة يسيرة وقد جاء صاحب السرقه
 بما اخذ وهو اعنى الاخذ من ناس يبعد ان يكون فيه
 خيانه ولا شيء من قل الامانة فافتقدوا وبقي شيئاً قليلاً
 لم يات به ثم بعد مدة اتى بالباقي وما عاش بعد ذلك الا
 مدة يسيره وتوفي سامحه الله تعالى ومن ذلك ان والي البلد
 احتاج الى مال للسكر لصفه عليهم لا قامتهم لحفظ البلاد
 ولم يكن عنده من المال الا شيئاً قليلاً فاجمع رايه ان يخلط

بالفضة التي معه نحاساً ليكثر في أعينهم ويظنوه فضة
 فيخلص منهم فجمع الصواعين في مكان واحد واتخذ عليهم
 من حرسهم وبيعتهم عند خروجهم ولعد عليهم ما أخذوا
 وما ردوا من ذلك وصاروا يخلطون الفضة بالنحاس و
 يسبكونه أحجالة فكان في بعض الأيام افتقدوا زوجاً من
 الأحجالة فقال لهم الوالي المذكور من أخذ المال المذكور فقالوا
 لا علم لنا به فاصبرهم ففتشوا تفتيشاً عظيماً فلم يجدوا
 لذلك خبراً وعجبوا من ضياعه كيف أمكن مع شدة الضبط
 والحرس والتحفظ بهم فخرج بعض الصواعين وهم فيهم عظيم
 بسبب ذلك خوفاً من توعده الوالي بالملكوثة واتخاذهم بال
 العداوة وخوف السطوة فيما بعد فماساروا الا قليلاً
 واذا بالسيد المذكور مقبلاً من بعض الشوارع فاعلموه الخبر
 وما جرى لهم مع الوالي وخوفهم من عقوبته في الحال والمال
 فقال لهم اذهبوا الى موضع كذا تروا عنده خرابه صفته كذا
 انظروا في موضع كذا تجدوا ما ضاع في ذلك المكان وحول
 المال المذكور بول الذي خباه ايضا فذهبوا الى ذلك المكان

وهم مسرورين فوجدوا ما ضاع في ذلك المكان وهم
 مسرورين فوجدوا ما ضاع في ذلك المكان الذي ذكر كما
 ذكر رضي الله عنه من ذلك ان بعض الصغار من اولاد بعض
 الولاة عرض له وجع في رجله حتى يبست افضار مقلد
 فعالجوه بكل شيء من الادوية وغيرها فلم يفده ذلك شيئاً و
 ايس من صحته من تلك العلة وكانت والدته الصغير المذكور
 ممن يعتقد هذا الولي فارسلت اليه بولدها ليقرأ عليه و
 كان يكره كل من جاء من عند الملوك فكانوا بذلك الصغير و
 يرمون به عندة شاء لم ابى وتكرر ذلك منهم مراراً فادركته
 رحمة وشفيقة على الطفل فاقبل عليه في بعض الساعات
 اقبالة الهيبة من الله تعالى بها على الولد فاذا هو قد زال
 منه ذلك الالم وصار على حاله الاولى حالة الصحة او اجود
 وصار يجري على رجليه كان لم يكن بها قبل ذلك عليه فبحان
 الله اللطيف الخبير الذي هو على ما يشاء قدير ومن ذلك انه
 حصل في السنة التي سافر فيها الى مكة المشرفة حج حجة
 الثانية التي حصل له فيها الفتح والكرامات تسيل عظيم في

بلده حتى ان ذلك السيل لكثرة وغزارته ان وصل الى اعالي
 النخيل الطوال وروس الروابي والاشجار وكان ذلك في اول
 الربيع والناس كلهم اكثرهم حلول في النخل بسبب الخريف فهرب من
 هرب من المخفين واخذ السيل خلق كثير من الارمين والبهائم
 والنخيل وكان اهله في جملة الناس فهربوا الا الوالده لانها
 امرأة كبيرة لا يمكنها الهرب فصعدت راس نخلة صغيرة قصيرة
 جدا بحيث ان حدود السيل وموضع ارتفاعه تزيد على الموضع
 التي هي فيه زيارة كثيرة وتلك النخلة في وسط المجري ولكنها
 قالت حين صعدت النخلة رأت الامر عظيم يا سعد تعني ابنها
 تستغيث به رضى الله وهو بمكة كما تقدم فماتت عليها حاله
 بقدره الله الكبير المتعال فاصبحت سالمة ببركة الولي حميد
 النعال وسديد المقال ثم ان الولي المذكور لما رجع وصار يقرب
 حضرموت الثقي قبل وصوله الى البلد ببعض الاخوان فاخبره
 بما جرى من الامر فقال الولي نعم كنت حينئذ بالحرم فمستفي في هاتف
 وقال ادرك امك او نحو هذا ومن ذلك انه ضاع لبعض الناس
 شيء من المال وهم حلول في حافة من حواف تريم تسمى السحيل نجد

البلد فذهبوا اليه وقالوا له انه ضاع لنا كذا وكذا فقال لهم
 اخذوه حير انكم فذهبوا اليهم فوجدوا جميع ما ذهب لهم معهم
 بعينه لم يذهب منه شيء ومن ذلك ان بعض اخوانه الخواص
 شرع في بناء مسكن فلما اتى الى اعلى الباب اراد تقديم لبني عليه
 جدارا فوق الباب كما في العادة وكان معهم عودا جيد اقويا
 مستحدا لذلك المكان لكون الجدار فوقه ولا يحمل الجدار الا
 عودا اقويا فلما رفع ذلك العود الى الصانع ليحمله في ذلك
 المكان نقص شيئا كثيرا بحيث لا ينتفع به في ذلك المكان اصلا
 فتأسفوا على عدم اصلاحه وهمم ذلك بعض شيء فاعلم
 الولي بذلك فاتاهم في غفلة واخذ العود وقدره مع نفسه
 فما علموا الا والعود الذي يريدونه فيه مركبا صالحا زايدا من
 كل شق شبرا او اكثر وما علموا كيف الامر فكره حينئذ ظهروا
 ذلك وبعضهم نسبته الى غيره لعدم احتفالهم به وقلة المبالاة
 به رضي الله ورب اشعث اغبر الى اخره (ومن ذلك انه كان له
 بعض الاخوان الخواص وهو ممن يعز عليه ويعتني بحوائجه و
 اموره من دون سائر الناس وذلك لسر رأاه فيه دون غيره فا

فاتفق من الامر ان ذلك الشخص اراد تزويج اخ له شقيق
على بنت عم لهما وكان اعني الزوج واخيه بالساحل والولي المذكور
بارض حضرموت فلما هما بالتزويج واطهر الامر وباحا بذكره
وكان للمرأة اعمام حصل منهم الخالفه في ذلك ونازعوا واطهروا
الكراهة ولا متناع لمقاصد واغراض غير محمودة فتعجب اعني
اخ الزوج تعبا كثيرا واهتم لذلك لكون المرأة المذكورة لهما بعض
تعلق به ومصالح كثيرة دينيه ودينيه وهم اخ الزوج ان
يكتب للولي المذكور ورقة يعلمه بالامر من متناع كلا اعمام لذلك
ويستحبه على المساعده له على ذلك في سره فما اتفق له كتابة شيء
وكان الولي المذكور رضي الله عنه من له تعلق بهو كالأب البيت وشدة
اعتناء بامورهم ومصالحهم وان كان غائبا عنهم بحسبه فهو
حاضر عندهم بحسبه فما كان الا اياما قليلا قد حصل عليهم اشياء من
جبهة الحق سبحانه وتعالى في امور عجيبة من تهديد وضرب وتخويف
وتعليق في الهوى وغير ذلك من انواع التخويف بسبب اقتناعهم فجارا
مذعنين طابعين غير مخالفين مسلمين لقضاء الله وقدره لما
شاهدوا من الاهوال العظام ولا مور الهائلة فعقدوا النكاح

ودخل الزوج على المرأة وتم الحال بينهم على الصلاح والمحمد لله على
 كل حال ثم لبثوا الامدة قليلة بحيث لا يمكن وصول الخبر الى الولي ثم
 ولا الى غيره البتة بعد المسافة وقرب المدة وجأت ورقة وهو
 يذكر فيها كلاما لرب اتعت اغبر ذي طمرين لو قسم على الله لادبره
 فعلمنا بحمد الله انه مساعد لهما في باطن الامر الذي اهتموا بتحصيله
 فتم ذلك وحمدوا الله على قضايته وحسن عنايته باهل طاعته
 ومن ذلك انه كان رجل يفعل اشياء مخالفة للشرع فنهاه
 الشيخ رضي الله عنه فلم ينته ونزج ^{وخوفه} عن فعلها فلم ينزجر ولا اخاف
 ولا افاد فيه ذلك شيئا فلما تكرر منه ذلك وصار مصرا عليه
 وعادة غضب الولي لله تعالى وللشرع الشريف فاولع ^{الرجل} بعد ذلك
 بسبب الشيخ ولا اعتراض عليه ويقبح افعاله وتشجيع ما لا
 يليق به وغير ذلك من الفعل القبيح فانشا الله سبحانه وجعا
 في رأسه عظيما فمالبت الايسير اثم مات ومن ذلك انه في
 بعض الايام جالس في مكانه فجاءته امرأة اخذ لها شيء من
 المال وشكت عليه حالها فقام من عندها واتى الى مكان السارق و
 اخذ المتاع بعينه ورجع على مالكه ولم يعلم احدا لصاحب المكان

وكما غيره (ومن ذلك) انه بلغه كلاما قبيحا من الوالي على بعض
 اخوانه ممن يعز عليه كثير، فقال وكان من عادته الصمت والصبر
 والاحتشام، ولكن انما يغضب لله ويرضى لله، فقال بالفلان يعني
 الوالي المتكلم، وهذا الكلام لين لم يسكت عن هذا الكلام، والاحياء
 فقير ما يسوي قرص بحريده يجعل عليه عاليها سافلها، و
 كما قال، ثم بعد مدة يسيره جاء غلام لذلك الوالي واخذ
 لبعض اخوانه في الله شاة على سبيل التعدي والظلم، فلحق
 الشيخ الغلام وتلطف به حتى ردها، ثم عاد مرة اخرى واخذ
 الشاة فتعلق به صاحبها واراد ردها، فقال له الولي اتركها
 له ياخذها في زواده اي انه اخر ما ياخذ منكم من المال يسير
 الى زواله، واقع في الحال فان مدته عن الولاية منفصلة عن قريب
 ثم قال بعد ذلك كلاما معناه انه كان ولده اخبره من الولاية
 والولد حينئذ يقدر على ذلك فرمى ان حالهم يستقيم وان كان
 ولده لم يفعل شيئا من ذلك وترك والده على الولاية زال والي
 بزواله فلم يفعل الولد شيئا مما ذكره الولي، فبعد مدة جد احصل
 عليه ما حصل وذلك انه دخل عليه بعض اولاد بني عمه مع جماعة

من العبد، وقتلوه قتلا شنيعاً وزالوا بزواله كما ذكره
 الشيخ في مدة قربه، وكان الوالي المذكور غشوما ظالماً قليل
 المراءاه للشرع الشريف واهله كثير الفساد والطغيان و
 الافعال القبيحة والعصيان فزال من المكارم ولم يبق الا
 الملك الدبان ومن ذلك ان في بعض السنين رحل رجل الى
 بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام
 وكان ذلك الرجل ممن يلوذ بالشيخ سعد بن علي المذكور فلما
 كان يوم العيد الكبير حصل على اهل الرجل واولاده جدا
 شديداً عليه وشوقاً اليه وشجن عظيم لفراقه وحشة
 لغيبته ولكونه قليل السفر وعدم تاهله لذلك وللغربة
 فجاوا الى الوالي رضي الله عنه وذكروا له حالهم من الشجن و
 الشوق فقال لا تخافون صاحبكم حج مع من حج وهو بائس
 بعدمه سالما قريبا ان شاء الله تعالى فما كان بعد مدة الا
 وجاء الرجل على ما ذكر الشيخ رضي الله عنه ومن ذلك ان بعض الناس
 من ليس له خبر بعلاج الدنيا ولا معرفة باحوال اهلها وفيه
 من الغبارة شيئا كثيرا فاتفق انه دخل في شيء من الدنيا واستودع

للناس أموالهم وقصر في حفظها حتى لزمه غرامتها وضمانها،
 ونشأ حاله على ذلك لسلامته وقلة ما لاته بالدنيا فاجتمع
 عليه من ذلك مال عظيم يزيد على ألف دينار فلزموه أهل
 الأموال وطالبوه بحقوقهم وضييقوا عليه كثيرا فجاؤا إلى
 الولي سعد بن علي رضي الله عنه وكان ذلك الشخص على الولي المذكور
 عزيزا وأخيه في الله تعالى فشكى عليه حاله وما جرى عليه
 من الخصوم وأعلمه بالقصة جميعها فقال ما معناه تشتري
 لي أنك إذا تخلصت من هذه الديون الذي عليك جميعها تنوب
 من الدخول في الدنيا بعد ذلك فقال نعم اشترط بذلك وأنوب
 منه فلما تحقق الولي المذكور من ذلك الشخص صدق النية
 اجتهد في قضاء دينه فكان رضي الله عنه يوفي الأول فالأول
 من الخصوم حتى قضى جميع الديون بقدرته إلى القيسوم ولم
 يطع الشخص على شيء من ذلك ولا راجعه فيه وفرج عليه من
 الكموم والغنوم ولم يعلم أحد من ابن صار له المال المذكور
 لقلة ما في يده بل لعدمه بالكلية لكن حصل له التمكين التام
 والقرب فصارت الأشياء طوع مراده ومن أطاع الله أطاعه

كل شيء زادة الله من كل فضيلة واعطاه من المواهب الجزيلة
او من ذلك انه لما كان في سفره الى الحج حجة الثانية المباركة
كان له رفيق لصحة الطريق فلما صارت القافلة بين مكة
والمدينة قاصدين زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لدغت رفيقه حية عظيمة فغشي عليه وغاب عن حسه وتالم
الما عظيمًا وتيقن من حضرة بالهلاك عليه فأتى الولي اليه
ومسح بيده المباركة عليه فمأ هو الا ان وضع يده على موضع
الألم فعوفي من ساعته وزال عنه شدة الألم ثم ذكر اعني
الملدوغ انه قبل ان يمسخ عليه يحس في باطني حرارة عظيمة
كادت تقتله شدة الحرارة فلما ان مسح عليه حس برودة
عظيمه عجيبة وزالت عنه تلك الحرارة وصار كانه لم يكن به
شيء قبل ذلك من الألم من حسه رضي الله عنه ومن ذلك في بعض
الايام ان امرأة قائمة حاملة ولدًا لها صغير على مكان
جلب عليه فحصل منه اضطرابا وشده حركة عشا كعادة
الصغار فسقط لوجهه على ذلك المكان فحصل عليه سكرته
وعدم حركة ونادوه وحركوه فلم يتكلم ولم يتحرك فايقنوا

بالهلاك عليه وظهرت عليه امارات الموت فارسلوا الولد
 ونحوه واعلموها الخبر وان الولد مامنه شيء فصيل اذهبوا
 الى الولي سعد بن علي رضي الله عنه ونفع به وقولوا له ياتي
 لينظر اليه فارسلوا اليه فاتي فلما حضر غطاءه بشوبه و
 قرأ عليه شيئاً من القرآن ولا ذكراً ما يسره الله تعالى وكان
 هذا الامر ضحوة النهار فقال لهم اتركوه وهو بخير وما يحيي
 الظاهر الا وهو على عادته ان شاء الله تعالى فحملت الصبي
 شيئاً قليلاً على تلك الحال ثم تحرك ثم اخرج من انفه شيئاً
 من الدم ثم بكى وجلس فما كان ساعة الا وهو يعدو على
 عادته مع الصبيان كان لم يكن به شيء فبجح ان الله العليم
 العظيم الحليم الذي يحيي العظام وهي رميم وشرق اهل
 طاعته بالتصرف والتكريم واعانهم على مرادهم في جميع
 احوالهم وجعل لهم السر العظيم والخير العظيم (ومن ذلك
 انه اطعم بعض اولاد الاخوان الخواص فاكهة الصيف
 في الشتاء بحيث لا يمكن وجود جنس تلك الفاكهة في ذلك
 الوقت في تلك الجهة التي هو بها وتكرر منه ذلك مراراً

وكان بعض الاخوان الثقات يدارسه القرآن فقال كنا
 اذا قرأنا في الليل انظر النور يلمع كالبرق مرات كثيرة و
 يروى عن بعضهم انه طلع بعض الشهاب بقرب بلده وكان
 ذكر الموضع مشهور يتعبد فيه الصالحون ويتخلى فيه
 السالكون لخلوة من الناس المشوشين وكان الولي كثير
 الاختلاف في ذلك المكان والطلوع اليه قال الراوي فلما
 طلعت المكان المذكور رأيت الولي هذا ياخذ من بعض الشجر
 رطباً طرياً وتلك الشجر ليست من جنس النخيل وإنما قال انها
 ذات شوكة كالسلم المعروف وذلك المكان يسمى خيله بفتح الخاء
 واسكان الياء المشناه تحت وفتح اللام (ومن ذلك انه كان يوماً
 جالساً في مكان وعنده صغير من اولاد قرابته يبكي على امه يريد
 شيئاً من العيش وهي تطبخ له شيئاً من الارز ولم يكن نضج بعد
 فلما اكثر الصبي البكاء على ذلك وراه الولي على تلك الحال قبض
 بيده المباركة قبضة من البرمه وهي تصور وتغلي واخذ شيئاً
 مما فيها فاذا هو ناضج بارد على اتم ما يكون فاعطاه الصغير
 فأكله وسكت عن البكاء والله اعلم واحكم (فصل اعلم ان

الصوفي هم اهل المحبة والشوق والحال والذوق الذي
 حذا بهم الى مواطن القرب حادي الشوق ودخل بهم عند
 ذكر الاخبار والاوطان ليزهوا نهما ونعمان ،

، ذكرهم عيشا بنعمان ناعما ، حمام الحمى يغري نسيم العواصف ،
 ، يشير الصبا من كل ضب صباية ، فيصبوا الى عهد الصبا والمآلف ،
 ، وهم بين مشتاق وبك ضاحك ، سرورا وصرخ ورايح وخائف ،
 هم الذين تمكن من صميم سويدا قلوبهم الشجيرة المنيرة ، لين
 صوا ، نجد فخلعوا العذار ، ومالت بهم الوجود والاشكال ،
 عند ذكر الاحباب والديار وحتت قلوبهم وانت وتصفوا
 بمن قيل فيه بعض الاشعار ،

، وحتت وانت من جوى لوعة الهوى ، وذكر الاحبا للمحبين شائق ،
 ، اذ اذكرت واري العقيق وجيرة ، بذى سلم فاضت دموع سويق ،
 ، وان ذكرت جيران سلع تمايلت ، لوجد وطعم الوجد يدركه ذائق ،
 وهم على اربعة اقسام ، سالك بعد الجذب محب ومحبوب ، والثاني
 مجذوب بعد السلوك طالب ومطلوب ، والثالث مجذوب غير
 سالك محب غير مستعوب ، والرابع سالك محب غير مجذوب ،

ويتدرى بالأولين دون الآخرين عند شيوخ الطريقة
 العارفين المحققين، وأول الأولين أفضل من ثانيهما على الأرجح
 عندهم والمساكن قبل الحذبة متحمل مشاقا ذكرها يطول
 وحملها يهول، والمساكن بعدها محمول يسهل عليه السلوك
 ويهون والله در القابل في الإشارة إلى الأخير منهما،
 عهدتكم قدما على غير حالة، بها اليوم انتم سادة وملوك،
 اتاكم من الرحمن جذب عناية، فهان عليكم للوصول سلوك،
 قال الامام العارض بالله الرباني المزيي احمد بن محمد الغزالي رحمه
 الله تعالى مثال المجذوب في مقام المحبوبة كمثل رجل يسلك
 به في غير البادية مشدود العين وهو لا يعرف موضع قدمه
 ولا يدرك اين يذهب، وهذا الرجل اذا قطع الطريق وصل
 الى مرادة وسئل عن منزل من المنازل لم يكن عنده علم و
 ما خبر، وكما ان هذا الرجل لا يصلح ان يكون دليلًا في
 البادية فكذلك المجذوب لا يصلح ان يكون دليلًا في طريق
 الآخرة، مثال السالك أي المجذوب سلك طريق البادية،
 وشاهدها وعرفها وعرف منازلها ومراحلها وسهلها

وجعلها وتعرف شبرا شبرا ويعلمها علما وخبرا وكما ان
 هذا الرجل يصلح ان يكون دليلا في طريق البادية فكذلك
 السالك في طريق المعرفة يصلح ان يكون دليلا في طريق
 الآخرة انتهى قال الشيخ الباقعي رضي الله عنه فليس السالك
 الطالب كالمجذوب المطلب ولا المعنا المحب كالممنع المحبوب
 وفي ذلك اقول على لسان المحب والنور

، انا طالب والغير مطلق من انا، بهما مغرم اهرق في جبهها رمي،
 ، معنابها والغير فيها منعم، فكم بين مشغوف معنابها وناعم،
 ، فلا نلت من نعمي نعيم صالها، وان كنت من بلور هوها بسالم،
 كم بين الاجتيا والعناية والاناية والهداية قد فرق الحق
 بينهما في العطا والنصيب فقال سبحانه وتعالى عز من قائل،
 والله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب ومعنى
 الجذبه ان ينجي المجذوبين من امر ملكوت ما ياخذهم عن
 نفوسهم ويدش العقول والله راس القائل الذي يقول،
 ، واني لا لقاها اريد عتابها، واوعدها بالهجر ما طلع الفجر،
 ، فما هو الا ان اراها فجأة، فابته لا عرف لدي ولا نكر،

انتهى وهذه القصيدة المسماة معالي الممالك في مدح
 المجذوب والسالك نظم الشيخ الياقعي رضي الله عنه ونفعنا به آمين
 صنيئاً لقوم يحتلون معارفاً بانوارها تهدي الطرق عقابها
 بها قد تهدي الهارون بعد الهدى فهم المهدى به اهلها وصحابها
 نشوا في طريق بالقناسا لكينها ولم يدعهم منها حزبا حزبا
 الى ان بدت ايضا سلوك نقيته وافنا عداها طعننا وضربها
 فسالكهم بعد اجتذاب عكسه فتنى نفسه بعد السلوك اجتذابها
 هارون غير صالحا للاقتداء بين اذا والى الطريق صوابها
 ومحمول جذب لا يدل فمارى طريق بها القطاع وعمر عقابها
 ولا سالك لم بعد يحذب فيجتلى معارف مجارون تلك حجابها
 يفوق بها ما بالجمال اذا بدت شمس بدت لما تنحى سحابها
 بفضل جذب مع سلوك ونيل عطيات عزيز جنابها
 فكم بين من في جنة الحب سالكا ويسقى كؤوس الوصول حال شرابها
 واخر من بعد الشقا فاز باللقاء وعذب المحبة بعد ولا عذابها
 واخر وافته السعادة نائما فجاءت به للوصول تجري ركابها
 واخر في وعبر الطريقة سالكا يقول ونار الشوق فيه التها بها

. اذا غازا صمما يي بوصول ولم افز بجق لنفسى ان يطول انتحايها ،
 ولتثني العنان رجوعاً الى المقصود ، وكان السيد المذكور ،
 من حين عقل في الرياضات والمكابدات والمجاهدات مع
 الصدق والاخلاص وغيرها من صفات الخواص ثم حصلت
 له الجذبة المذكورة ولم يزل بعد الجذب سالكاً على
 النصوص المذكورة وهو رضي الله عنه من السالكين الطالبيين
 المحبين الذين اخلصوا لله في العبودية والتوحيد وصدقوا
 في الارادة والتجديد المجذوبين المجبورين المطلوبين
 السالكين بعد الجذب السادة المقربين المخصوصين
 بالمعارف والعلوم الدنية والانباء والاسرار الربانية ،
 الذين حاد بهم حادي الشوق الى مواضع القرب والحضرة
 القدسية الخالين عن هوى النفس والصفات الدنية
 المتصفين بما انشده اهل الاحوال السنية ،

. ولما حضرتا لسرون مجلس ، اضاءت لنا من عالم الغيب انوار ،
 وطافت علينا للعوارف خمرة ، يطوف بها في حضرة القدس خمار ،
 بخامر ارباب العقول بلطفها ، فتبدلنا عند المسرة اسرار ،

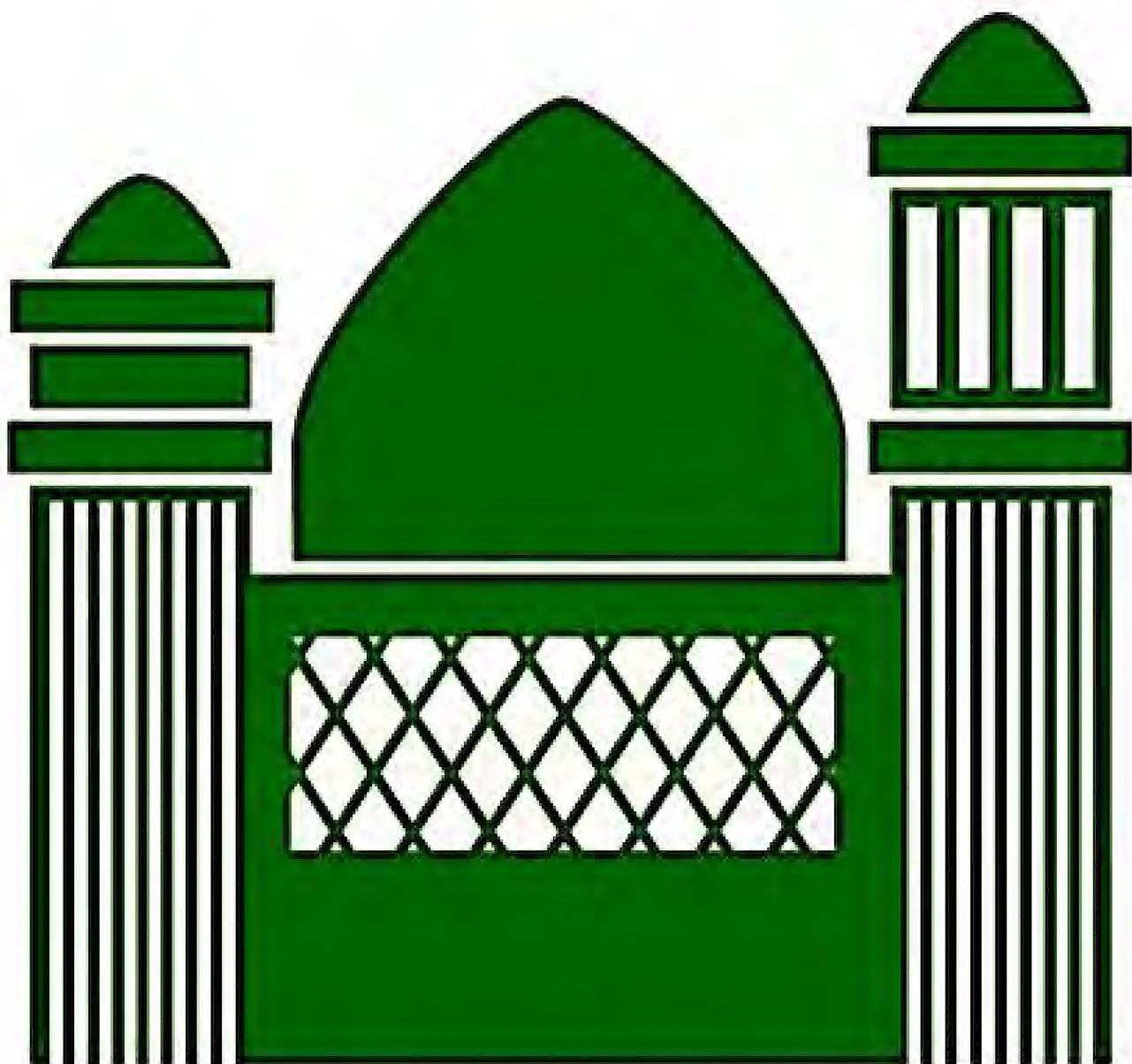
فلما شربناها بافواه كشفنا، اضاءت لنا منها شموس وقمار،
 ، رفعا حجاب الانس بالانس عنوة، وجاءت الينا بالبشائر اخبار،
 ، وغنابها عنا ولننا مرادنا، ولم يبق منا بعد ذلك آثار،
 ، وخاطبنا في سكرنا عند محونا، كريم قديم فائض الجود غفار،
 ، وكاشفنا حتى رأينا بهجرة، بابصارهم فهم لا تواريه استار،
 فطوئي لمن شاهدتهم او وجد منهم وهذا ما يسره الله الكريم
 الوهاب من تأليف الفاظ هذا الكتاب ونشر صفات السيد المذكور
 بقية السادة الاخيار المخصوصين بالقرب من الحضرة اللدنية ورفع
 الحجاب ونرجوا من الله الكريم على ذلك جزيل الثواب، وفوزا عظيما
 في المآب، وسترا حائرا من اليم العذاب والعفو على ما فرطنا
 وقصرنا وخالفنا طريق الصواب والحمد لله وكلا وآخرنا طاهرا
 وناطنا زائما ابدا الى يوم الحساب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
 سراج الامة وكاشف الغمة وفاتح للهدى ابواب وعلى آله
 واهل بيته وسائر الاصحاب الله تبارك وتعالى لا اله الا هو عليه
 توكلت واليه متاب سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم. (خاتمة) في ذكر وفاة الشيخ سعد بن علي
 رضي الله عنه ونفعنا به. وما حصل عند نقلته من البشارات
 العظيمة والاشارات الجليلة. اعلم. ان هذا الشيخ رضي الله
 ونفعنا به. لما قربت نقلته وارتحاله الى الآخرة تراءت عليه
 الكشوفات والاشارات والبشارات من قبل الحق سبحانه
 وتعالى بواسطة الملائكة والانبياء والاولياء وغيرهم و
 بغير واسطة منها ان ملك الموت زاره واستأذن عليه.
 ومنها انه خير في دخول القبر بليل او نهار. ومنها انه كشف
 عن عالم البرزخ واهله ولم يحتجب عنه ذلك الى ان توفي رضي
 الله عنه. ومنها انه كشف بمواهب جليلة له. ولمن يتعلق به
 ولاهل بلده خصوصاً من يعتقده ويعرفه. ومن صلى عليه
 ومن حضر جنازته. ومنها. كثرة شوقه وعظيم سروره. و
 بشره وضحه عند الموت. وغير ذلك مما لا يحصى من عظيم
 الكرامات وجزيل العطايا وجميل الهبات وجميل المنح والسيئات.

بما أثرت الإقتصار على رشح قطرة من تيار بحوره ووزخار
 وهو به تو في رحمه الله تعالى ونفعنا به وهو على كل السعادات
 من كمال التملين في الأحوال والأسرار والأنوار حقيقة كمال
 الاتباع للمصطفى المختار صلى الله عليه وسلم وكان خروج تلك
 الروح الشريفة والجمهرة القدسية عند غروب الشمس كعادة
 افطارة لانه كان سنياً كاملاً في اتباع الكتاب والسنة ظاهراً
 وباطناً ليلة الاثنين لتسع خلت من شهر رجب المبارك
 المعظم ٨٥٧ هـ سبع وخمسين بعد ثمانمائة وشهد جنازته
 جموع عظيمة من الملائكة والأنبياء والمشايخ والعلماء والصالحين
 والفقراء والأخيار والسادات الأبرار ورجال الغيب أحياء
 وأموات وباطنا وظاهراً وكثير من خواص الناس وعوامهم
 وصلى عليه في الجنازة شيخنا محيي طريق العارفين الشيخ عفيف الدين
 أبو محمد عبد الله العيدر بن الشيخ أبي بكر قدس الله سره و
 نفعنا به وكان له مشاهد عظيمة ومحاضر مباركة كريمة ودفن
 بتراب الفريط المباركة عند والديه وأخوانه قدس الله سره و
 أفاض علينا من بركاته وبركات أمثاله وأحبائنا والمسلمين

ولقد أحسن من قال وأجاد في المقال فيما ناسب ذلك الحال
 . وعند غروب الشمس فتعروسها ، وما شمسنا عنا تغيب أفلا ،
 . وفي ليلة الاثنين بدر الهدى رقى ، ومن فيضه اضحى الفريط خضيلاً ،
 . وفي رجب تسع بتاسع قرنهما ، وخمسين مع سبع السنين عدللاً ،
 . فيهدم ذاك البين ركني وقوتي ، واشهد يوماً للرحيل جليللاً ،
 . انوح على باهي المحاسن والحلأ ، انوح واشجى خالياً ونكيدلاً ،
 . انوح على بدر العلوم وسرها ، عليه سلامي بكرة واصيدلاً ،
 . انوح على البدر المحيط ومن طمى ، بانواره والسرطال طويلاً ،
 . انوح على شمس المعارف الهدى ، ومن حل في أرض الفريط خفيلاً ،
 . عليه بلا دار الله تبكي وأهلها ، وانفاسها تعوي عليه عويللاً ،
 . تنوح تريم والمساجد والحصى ، لهن عليه بالبكاء زجيدلاً ،
 . وكل مقام والعلوم حالها ، تنوح على مثل الفضيل فضيللاً ،
 . وانوارها واسرارها وهويها ، تنوح وتبكي منزلاً ونزيرلاً ،
 . فمضى عليه الف تحية ، ولكي سلام حيداك خليللاً ،
 . ويأرحة المولى إليه تأمي ، وصبي على ذاك الفريط هطيللاً ،
 . وسحي بهتان ودومي على المدا ، وبلي ثرى قبر الحبيب وسيللاً ،

، ويا ذا العلاء فامن على عمنا ، بحسن ختام في الممات جميلا ،
 ، وفي جنة الفردوس ضم جميعنا ، ومع كل فرع صاحبوا أصيلا ،
 ، واحبا بنا ثم القرايان كلهم ، وجيراننا والمسديين جميلا ،
 ، ومن قدرنا أو أينا له لخطه ، ومن غاب عنا في البلاد خليلا ،
 ، ومن في حيوى الاسلام تحوي وأثره بدنيا وفي دار القرار نزيلا ،
 ، صلاة الهى والعوالم كلها ، على من به يهدى إلى الله سبيلا ،
 ، محمد البدر السراج وأهله ، وصحب وأزواج وعمم سليلا ،
 ، ألف ألف ثم ألف مضاعف ، سلام عليهم بكرة وأصيلا ،
 ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .



نُزُوءَةُ الْعِيدِ رُفِئَةُ الْعِلْمِ
مَكْتُوبَةُ آلِ أَبِي عَلَوِي بَتْرِيم